



المكتبة العامة لندوة العلماء
مكتبة الشارقة العالمية - طبيعة اليماني
ندوة العلماء - كلربو، اليمن

نام منصف	نام كتاب	نام
عبداللطيف النجاشي	البرهان	٢٨٩٣ ١٤٣١٩٥
دستخط	جعفر بن ابراهيم ٦١٩٩٢ ٩ ١٤١٢-١٨	ف



١٤٢٦

مَسْنَهُ الْصَّحَافَةِ

الْأَوَّل

ثَانِي وَالْأَرْبَعُون

مِضَان١٤٢٦

حضرات أخواتنا القراء



الاشتراك السنوية:

* في الهند: مائة و خمسون

(١٥٠) روبيه :

عن النسخة (١٥) روبيه :

* في العالم العربي وفي جميع

دول العالم .

٢٠ دولاراً بالبريد السطحي .

٣٦ دولاراً بالبريد الجوي .

عنوان المراسلات :

ترسل الاشتراكات بالشيك :

باسم « البعث الاسلامي »

(ALBAAS-EL-ISLAMI)

و ذلك بالعنوان التالي :

مكتب البعث الاسلامي ،

(مؤسسة الصحافة والنشر)

ندوة العلماء ص . ب ٩٣

لكانور (الهند)

ALBAAS - EL - ISLAMI

C/o NADWATUL-ULAMA

P. O. Box: 93, Lucknow.

Pin-226 007 (INDIA)

★ المجلة غير ملتزمة

بكل فكر ينشر فيها .

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته
وبعد فأحمد الله سبحانه و تعالى على هذا
التوفيق الغالي الذي أكرمنا به من الاستمرار في
خدمة العقيدة والفكر وفي مجال البعث الاسلامي ،
بطريق مجلة « البعث الاسلامي » التي تجتاز
الآن عامها الثاني والأربعون ، راجياً
من الله سبحانه أن يكرمنا بالتأيد الدائم وبروح
من الاستقامة والصمود ، و الثبات على هذه
الجبهة الدقيقة في ظروف صعبة وأوضاع متازمة
تمر بها الأمة و يتعرض لها المسلمون اليوم في
كل مكان نحو دينهم و شريعتهم و رسالتهم العالمية .

و بمجرد توفيق الله و مشيته استطعنا أن
ندخل بعض التحسينات المطبعة في المجلة كايراما
ويسر بها القارئ الكريم ، ولا يخفى عليكم أن
تكلفة المجلة قد تضاعفت كثيراً بخلاف أسعار الورق
و الطباعة و أجور العمال ، فنرجو أن يتكرم
كل أخ كريم يبذل جهوداته في سبيل دعم المجلة
و توسيع نطاق المشتركين الجدد فيها ، و يشارطنا
في أداء بعض الواجب الذي تتحمله الآن ،
ويسمح لنا بزيادة قليلة في قيمة الاشتراكات .

و التحديات تتعدد كل يوم ، وهي تنذر
بشر مستطير ، فنرجو أن تعاونوا معنا على كل
جبهة ، و لكم شكرنا و تقديرنا .

و إله من وراء القصد وهو يهدى السبيل .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أنشأها :

فتيد الدعوة الإسلامية الأستاذ محمد الحسني - رحمه الله تعالى -

في عام ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م

العدد الأول

المجلد الثاني والأربعون

رمضان المبارك ١٤١٢ هـ

يناير - فبراير ١٩٩٢ م

مجلة البعث

رؤساء التحرير

محيي الدين

وأحمد وشيمه التحوي

المراسلات

بعنوان مكتب البعث الاسلامي

مؤسسة الصحافة والنشر

ص.ب ٩٣ - لكانور (الهند)

ALBAAS-EL-ISLAMI

C/O NADWATUL ULAMA

P.O. Box. 93, LUCKNOW

Pin : 226 007 (INDIA)

المدرسة حكيم الاسلام الشیخ عبد الرحيم

المعروف بولي الله العلوی ، المتوفی ١٤٦٦ هـ

.

العلمية والفكرية والكلامية والفقیرية .

و بذلك فندوة العلماء مدرسة فکریة شاملة ،

أكثر من مركز تعليمي يقتصر على تعليم الكتب ،

أو العلوم واللغات .

(أبو الحسن علي الحسني الندوی)

في "منهج ندوة العلماء"

الكتابات

الافتتاحية:

٢٨٩٣ / ١٩٥٣ / ١٢

حضرارة زانفة يازع حضارة الإسلام

سعيد الأعظمي الندوى

الوجيه الإسلامي:

فقه الدعوة

عند العلامة أبي الحسن الندوى

فضيلة الشيخ الدكتور

العلامة يوسف القرضاوى

١٥ العلامة الدكتور يوسف القرضاوى

ساحة العلامة الشيخ

السيد أبي الحسن علي الحسني الندوى

١٩ الشيخ الغزالي، رؤبة عن قرب

الدكتور علي القاضى

٢٥ كلمة ترحيب بفضيلة الشيخ

العلامة يوسف القرضاوى

فضيلة الشيخ

السيد محمد الرابع الحسني الندوى

الدعوة الإسلامية:

٣٢ موجز النظرية العامة

للدعوة الإسلامية

الدكتور عدنان علي رضا النحوى

٤٠ أدب العالم والمتعلم

الدكتور محمد بن سعد الشويع

٤٩ فقه الزكاة:

بنوهاشم والسداد،

الزكاة والصدقات

فضيلة الشيخ خالد سيف الله الرحمنى

دراسات وأبحاث:

• الإمام الدارمي

نبذة من حياته وصناعته في الحديث

الأستاذ محمد جنيد الجاتكمي

• الغزو الفكري في حياة المسلمين

٥٨

منافذ دخوله ، ووسائل مقاومته

الدكتور عمر يوسف حمزة

العالم الإسلامي:

• هل استطاع حزب الرفاه

٦٩

أن يحقق خططه في الإصلاح

الأستاذ مصطفى محمد الطحان

٨٢

أحلام الأباسة

الدكتور غريب جمعة

أخبار اجتماعية وثقافية:

إلى رحمة الله تعالى:

الأستاذ السيد خلام محى الدين

النهضة الإسلامية

مجلة إسلامية فصلية جامعة

الدعوة إلى التوحيد الخالص

الندوة الثالثة عشرة

٩٨

رابطة الأدب الإسلامي العالمية

في حيدر آباد

قلم التحرير

٩٩

١٠٠

الافتتاحية:

حضارة رائدة يازع حضارة الإسلام

لا يعارض الإسلام ما يسمى بالتطوير في مناهج الحياة ، ما دامت عوائده الحضارية ترجع إلى بناء مستقبل لامع للحياة ، بل إنه يحرص على تنمية المواهب الطبيعية وتفجيرها في صالح العالم البشري الذي زينه الله تعالى بالأيات الباهرة والآثار النادرة ، منخلق والأمر ، وتعيين الإنسان فيه ك الخليفة يمثل أوامره ويُخضع أمامه ، ويؤدي دوره في إسعاد الحياة ونشر العدل والحب والثقة بينبني البشر ، وتعظيم روح النصح والخير في جميع الشئون والقضايا والتعاون على البر والتقوى ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يتم به بناء الحضارة الإنسانية العادلة ، ويكون به العالم كله أسرة واحدة ، يغلب فيها روح الإيثار والتضحية والولاء الصادق من غير طمع في جاه أو منصب ، وتكون فيها رابطة الأخوة الإيمانية أقوى من روابط الدم والرحم والقوة والمال . مثلت هذه الحضارة الإلهية نماذج رائدة من الانسجام العاطفي وأمثلة حقيقة للفطرة البشرية ، فكان المجتمع الذي تكون نتيجة لها أفضل ما يأتي في تصور البشر في يوم من الأيام ، بلغ فيه الإنسان إلى قمة القمم من الإخلاص والورع ، والشعور بالمسؤولية وروح التشكر والتفاني في سبيل الحق والضمير أينما يوجد ، وقد توثقت صلة ذلك الإنسان بوعده الله وتقواه إيمانه بالغيب بحيث إن الجنة ونعمتها تمثلت أمامه كالشئ المحسوس ، ولم تعد الدنيا لديه إلا ممراً سريعاً نحو رحاب الآخرة ، لقد زخرت صفحات التاريخ بهذا النوع

الفريد من البشر الذي عمر الدنيا بأعماله واحلاصه ومنحها حضارة ذات مفاهيم عالية يعتز بها الناس ويتسابقون فيها إلى الأخذ من نصيبهم غير منقوص .

ذاك النظام الحضاري الجديد الذي أقامه الدين الجديد كان غيّراً فياضاً من رحمة الله ، غسل الحياة من سفالات الجاهلية وضع عنها إصرها والأغلال التي كانت عليها ، وإذا بنظام إنساني عالمي طبيعي ساد المجتمع البشري كله ، وتتنفس فيه الرء في ظل من العدالة والحب والسلام بطريق مستمر خالد ، وقد تمكن من حمل الأمانة التي وجهت إليه فأدى حقها من الوفاء والولاء ، وفر هذا النظام الإنساني الذي ليس من الأنظمة الوضعية في شيء ، جميع احتياجات الحياة ومتطلبات الروح والمادة ، وكان فيه غنى كامل عن كل تغيير وتبديل ونقص وزيادة ، وكان كفيلاً بالسعادة في جميع العصور والأجيال ، دلت على هذا الواقع دراسات وتجارب أجرتها الغرب ومن على شاكلته من أدبيات الحضارات والعلم .

من خلال هذا النهج القويم والنظام الطبيعي ارتقى المجتمع البشري أفراداً وجماعات إلى المستوى الأعلى للإنسانية ، ونالت الحياة من الأمن والسعادة والعز والكرامة ما حول العالم إلى جنة واسعة الأرجاء بعيدة عن كل جور وأذى ، وظلم ومعصية ، وشقاء وعدوان ، وهناك سجل التاريخ العالمي للبشر نماذج عالية للفضائل الإنسانية التي تسعد الحياة على أداء وظيفتها وربطها بمصدر العقيدة التي إذا دارت حولها رحى الحياة فإنها تعيش في أمن وهدوء ، وراحة نفسية ، وقد شهدت فترات التاريخ ومجتمعات البشر على مدار التاريخ ، هذا الواقع العملي ، الذي ملا الدنيا بهجة ورخاء وسلاماً وثباتاً ، وأذاق الإنسان على اختلاف طبقاته ألواناً من المتعة الروحية والهدوء النفسي الذي لا يُشتري بأي ثمن مادي .

وكان كما مثل كتاب الله تعالى : « تعرف في وجوههم نصرة النعيم » يستقون من رحيق مختوم « ختامه مسك » وفي ذلك فليتنافس المنافسون « ومزاجه من تسنيم » عيناً يشرب بها المقربون » أو كما قال : « وأمدناهم بفاكهه ولحم مما يشهون » يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثير « ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون » وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون « قالوا إنما كنا قبل في أهلنا مشفقيين » فمن الله علينا وقانا عذاب النعموم « إنما كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم » كانت الحياة تعكس مثل هذه الحالة الاجتماعية المطمئنة الرغيدة والأمن الكامل والمتعة الغالية . كان الناس في جنة ونعميم في هذه الدنيا قبل أن يكرمه الله تعالى بالجنة الحقيقة واللذة السرمدية .

ولقد أراد المفسدون في الأرض زعماء الحضارات المادية وقادتها المزعومون أن يশوهوا حضارة الإنسان الحقيقة التي أفاض بها الإسلام فأنشئوا صوراً هزيلة وأساليب مشئومة للحياة ومتلهمة أمام الناس بأسماء ولا فتات من التطور والتقدم للاستمتاع من اللذات المزعومة ، ذاك لأن يحببوا المخدرات المسمومة الفتاكية إلى نفوس الشباب والشابات ظناً منهم أنه أذعع علاج للهموم والأحزان وأيسر طريق إلى نهب اللذات من كل نوع بدون حباء وحشمة مما جعلهم في حضيض من حياة الكلاب والخنازير ، وقد حاولوا أخيراً إنشاء واحات ومستراحات في الأماكن العامة للمخدرات والمخدرات حيث يمارسون كل لون من ألوان الجرائم الجنسية والسفالات الخلقية كما أنشئت فنادق خاصة بالفساد الخلقي وادمان الجرائم الإنسانية كما أنهم نظموا رحلات ترفية تضم الجنسين اللذين يمارسن ما يمارسن من المحرمات الجنسية الرخيصة في كل مكان دون أن يراعوا في ذلك إلا ولا ذمة .

بمثل هذه الأشكال الخبيثة وأساليب الرخيصة الخليعة حاول أدبيات الحضارات المادية أن يؤكدوا أن الحضارة هي ما توفره المجتمعات الحديثة وما

فقه الدعوة عند العلامة أبي الحسن الندوبي

التوجيه
الإسلامي :

يتلهم فضيلة الشيخ الدكتور العلام يوسف القرضاوي

الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوبي أحد أعلام الدعاة إلى الإسلام في عصرنا ، بلا ريب ولا جدال ، عبرت عن ذلك : كتبه ورسائله ومحاضراته التي شرقت وغربت ، وقرأها العرب والعجم ، وانتفع بها الخاص والعام .

كما أنبأت عن ذلك : رحلاته ، ونشاطه المتعدد المتنوع في مختلف المجالس والمؤسسات .

وبعض كتبه قد رزقها الله القبول ، فطبعت مئتي وثلاثة وسبعين ، وأكثر من ذلك ، وترجمت إلى لغات عدة ، وذلك فضل الله يؤتى به من يشاء .

مواهب وأدوات الداعية:

والحق أن الشيخ - حفظه الله ورعاه - قد آتاه الله من الموهب والقدرات ، ومنحه من المؤهلات والأدوات : ما يمكنه من احتلال هذه المكانة الرفيعة في عالم الدعوة والدعاة .

العقل والحكمة:

فقد آتاه الله : العقل والحكمة : ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كثِيرًا﴾ [سورة البقرة ، الآية : ٢٦٩] والحكمة أولى وسائل

تفرضه الحياة المادية المتطورة التي تتربي في أحضان العلم والصناعة والتكنولوجية الحديثة ، ومن هنالك شنوا غارة شعواء على الاقتصاد الإسلامي فأرادوا أن يزعزوا بنائه ويسدوا عليه ستار القدم والبلى الذي لا يصلح إلا أن يكون زينة للمتحاف ودور الآثار فروجوا نظام الربا ودسواه في جميع الشئون الاقتصادية بحيث لا يتوقى منه أحد في أي حال ، وقد زينوه بأسماء ومصطلحات مغربية طالما لا يشعر المرء بما فيه من شوائب الربا ، ولقد ركزوا على هذا الجانب الحساس الدقيق بأساليب مثيرة مغربية وقاموا بالاحتواء الكامل على النظام المالي العالمي بطريق البنوك والمصارف الربوية التي تلعب دوراً بارزاً في امتصاص خيرات الدول الغنية وممتلكات العالم الإسلامي ، ولم تال جهداً في استنزاف دماء المسلمين الفقراء منهم والأغنياء جميعاً .

لقد كان هذا النظام الربوي كفيناً بافساد المنهج الإسلامي للحياة كاملاً وقلب ماهية المجتمع الإسلامي الذي جاء الإسلام لتركيز دعائمه في هذا العالم ، وإنقاذ الإنسان من سوءات الجاهلية والانتهازيات والاستغلاليات التي كانت الميزة البارزة للإنسان الجاهلي يوم ذاك ، أما الإنسان الجاهلي الحديث الذي يتسلب بالعلم والحضارة فإنه بلغ إلى الدرك الأسفى من البهيمية ولا يجد لإماتة شعوره بالشقاء والحرمان والذلة والخسران إلا طريق المخدرات والمسكرات التي اخترעה لها اليوم قادة الحضارات الحديثة الذين نصبوا أنفسهم قادة العالم وفرضوا على الناس احتواهم وسيطروا عليهم بكل إجبار وإكراه ، ولقد بلغ السيل الزبى وأن أن يستبدلهم الله بمن هم أهل للقيادة ونشر حضارة الله في الأرض .

* *وَاللَّهُ عَالِيٌ عَلَىٰ أُمُّهُ
وَلَكُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ*

ولهذا نجده يقول الكلمة الملائمة ، في موضعها الملائم ، وفي زمانها الملائم ، ويشتند حيث تلزم الشدة ، حتى يكون كالسيل المتدايق ، ويلين حيث ينبغي اللين ، حتى يكون كالماء المغدق ، وهذا ما عرف به منذ شبابه الباكر إلى اليوم .

الثقافة الواسعة:

وأنا الله : الثقافة ، التي هي زاد الداعية الضروري في إبلاغ رسالته ، وسلاحه الأساسي في مواجهة خصومه ، وقد تزود الشيخ بأنواع الثقافة الستة التي ذكرتها في كتابي : "ثقافة الداعية" وهي الثقافات : الدينية ، واللغوية ، والتاريخية ، والإنسانية ، والعلمية ، والواقعية .

بل إن له قدماً راسخة ، وتبريزاً واضحاً في بعض هذه الثقافات ، مثل الثقافة التاريخية ، كما برب ذلك في أول كتاب دخل به ميدان التصنيف ، وهو الكتاب الذي كان رسوله الأول إلى العالم العربي ، قبل أن يزوره ويتعرف عليه ، وهو كتاب : "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟" الذي نفع الله به الكثيرين من الكبار والصغار ، ولم يكدر يوجد داعية - بعد صدوره - إلا واستفاد منه .

وكما تجلى ذلك في كتابه الرائع التالي : "رجال الفكر والدعوة في الإسلام" في جزئه الأول ، ثم ما الحق به من أجزاء عنشيخ الإسلام

ابن تيمية ، وعن الإمام السرهندي ، والإمام الذهلي ، ثم عن أمير المؤمنين علي "المرتضى" - رضي الله عنه - .

وقد ساعده على ذلك : تكوينه العلمي المتنين ، الذي جمع بين القديم والحديث ، ومعرفته باللغة الإنجليزية ، إلى جوار العربية والأردية والهندية والفارسية ، ونشأته في بيئه علمية أصيلة ، خاصة وعامة : فوالده العلامة عبد الجي الحسني صاحب موسوعة : "نزهة الخواطر" (الإعلام بمن في الهند من الأعلام) في تراجم رجال الهند وعلمائها ، مؤلف "الثقافة الإسلامية في الهند" و "الهند في العهد الإسلامي" و "تهذيب الأخلاق" في الحديث النبوى الشريف ، والدته التي كانت من النساء الفضليات المتميزات فكانت تحفظ القرآن الكريم ، وتدنى الشعر ، وتكتب وتؤلف ، ولها بعض المؤلفات ، ومجموع شعري ، كما نشأ في رحاب (ندوة العلماء) دار علومها ، التي كانت جسراً بين التراث الغابر ، والواقع الحاضر ، والتي أخذت من القديم أنفعه ، ومن الجديد أصلحه ، ووقفت بين العقل والنقل ، وبين الدين والدنيا ، وبين العلم والإيمان ، وبين الثبات والتطور ، وبين الأصالة والمعاصرة .

الملكتة الأدبية:

وأنا الله : البيان الناصع والأدب الرفيع ، كما يشهد بذلك كل من قرأ كتبه ورسائله ، وكان له ذوق وحسن أدبي ، فقد نشأ وربا في حجر لغة العرب وأدبها منذ نعومة أظفاره ، وأللهم الله شقيقه الأكبر أن يوجهه هذه الوجهة في وقت لم يكن يعني أحد بهذا الأمر ، لحكمة

يعلمها الله تعالى ، ليكون همزة وصل بين القارة الهندية وأمة العرب ، ليخاطبهم بلسانهم ، فيفصح كما يفصحون ، ويبدع كما يبدعون ، بل قد يفوق بعض العرب الناشئين في قلب بلاد العرب . ولقد قرأت الرسائل الأولى للشيخ الندوى التي اصطحبها معه حينما زارنا في القاهرة سنة ١٩٥١ م ومنها : من العالم إلى جزيرة العرب ، ومن جزيرة العرب إلى العالم .. معقل الإنسانية ، دعوتان متنافستان .. بين الصورة والحقيقة .. بين الهدایة والجباية .. وغيرها .

فوجدنا فيها نفحات أدبية جديدة في شذاتها وفحوها ، حتى علق الشيخ الغزالى - رحمه الله - على تلك الرسائل بقوله : هذا الدين لا يخدمه إلا نفس شاعرة ! فقد كانت هذه الرسائل نثراً فيه روح الشعر ، وعقب الشعر .

وقرأنا بعدها مقالة : اسمعي يا مصر .. ثم اسمعي يا سوريا .. اسمعي يا زهرة الصحراء .. اسمعي يا إيران .. وكلها قطرات من الأدب المصنفى .

وقرأنا في مجلة (المسلمون) الشهرية المصرية ، التي كان يصدرها الداعية المعروف الدكتور سعيد رمضان : ما كتبه من قصص رائع ومشوق عن حركة الدعوة والجهاد ، التي قام بها البطل المجاهد أحمد ابن عرفان الشهيد ، وما كتبه من مقالات ضمنها كتابه الفريد (الطريق إلى المدينة) الذي قدمه أديب العربية الأستاذ علي الطنطاوي - حفظه الله - . وقال في مقدمته : يا أخي الأستاذ أبا الحسن ! لقد كدت افقد ثقتي بالأدب ، حين لم أعد أجد عند الأدباء هذه النغمة العلوية ، التي

غنی بها الشعراء ، من لدن الشريف الرضي إلى البرعى ، فلما قرأت كتابك وجنتها ، وجدتها في نثر هو الشعر ، إلا أنه بغير نظام بأى ولا غرو أن رأينا يحفظ الكثير الكثير من شعر إقبال ، وقد ترجم روائع منه إلى العربية ، وصاغه نثراً هو أقرب إلى الشعر من بعض من ترجموا قصائد لإقبال شرعاً .

القلب الحي :

وآتاه الله : القلب الحي ، والعاطفة الجياشة بالحب لله العظيم ، ولرسوله الكريم ، ولدينه القويم ، فهو يحمل بين جنبيه نبعاً لا يغيب ، وشعلاً لا تخبو ، وجمرة لا تتحول إلى رماد .

و لابد للداعية إلى الله أن يحمل مثل هذا القلب الحي ، ومثل هذه العاطفة الدافقة بالحب والحنان والدفء والحرارة ، يفيض منها على من حوله ، فيحركهم من سكون ، ويواظفهم من سبات ، ويعييهم من موات .

وكلام أصحاب القلوب الحية له تأثير عظيم في ساميده وقرائه ، فإن الكلام إذا خرج من القلب دخل إلى القلب ، وإذا خرج من اللسان لم يتجاوز الآذان ، ولهذا كان تأثير الحسن البصري في كل من يشهد درسه وحلقه ، على خلاف حلقات الآخرين ، ولهذا قيل : ليست النائحة كالثكلى !

هذا القلب الحي ، يعيش مع الله في حب وشوق ، راجياً خائفاً ، راغباً راهباً ، يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ، كما يعيش في هموم

الأمة على اتساعها ، ويحيا في آلامها وأمالها ، لا يشغلها هم عن هم ،
ولا بلد عن آخر ، ولا فئة من المسلمين عن الفئات الأخرى .
وهذه العاطفة هي التي جعلته يتغنى كثيراً بشعر إقبال ، ويحس
كأنه شعره هو ، كأنه منشئه وليس راويه ، وكذلك شعر جلال الدين
الرومي ، وخصوصاً شعر الحب الإلهي ، كما جعلته يولي عناية خاصة
لأصحاب القلوب الحية ، مثل الحسن البصري ، والغزالى والجيلاني
وابن تيمية والسرهندي وغيرهم .

خلق المسلم الملتزم:

وأَتَاهُ اللَّهُ : الْخَلْقُ الْكَرِيمُ وَالسُّلُوكُ الْقَوِيمُ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ السَّلْفِ :
التصوف هو الخلق ، فمن زاد عليك في الخلق ، فقد زاد عليك في
التصوف ! وعلق على ذلك الإمام ابن القيم في (مدارجه) فقال : بل
الدين كله هو الخلق ، فمن زاد عليك في الخلق ، فقد زاد عليك في الدين .
ولا غرو أن أثني الله على رسوله بقوله : «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ»
[سورة ن ، الآية : ٤] وأن أعلن الرسول الكريم عن غاية رسالته ،
قال : " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " .

[رواه ابن سعد والبخاري في الأدب المفرد والحاكم والبيهقي في كتب عن أبي هريرة كما في صحيح الجامع الصغير : ٢٣٤٩]

ومن عاشر الشيخ - ولو قليلاً - لمس فيه هذا الخلق الرضي ، و
وجدته مثلاً مجسداً لما يدعو إليه ، فسلوكه مرآة لدعوته ، وهو رجل
باطنه كظاهرة ، وسريرته كعلانية ، نحسبه كذلك ، والله حسيبه ،
ولا نزكيه على الله - غزو جل - ، ومن هذه الأخلاق الندوية : الرقة ،

والسماحة ، والسخاء والشجاعة ، والرفق ، والحلم ، والصبر ،
والاعتدال ، والتواضع ، والزهد ، والجد ، والصدق مع الله ومع الناس ،
والإخلاص ، والبعد عن الغرور والعجب ، والأمل والثقة والتوكيل
واليقين والخشية والمراقبة ، وغيرها من الفضائل والأخلاق الربانية
والإنسانية .

وهذا من بركات النشأة الصالحة في بيئه صالحة في أسرة هاشمية
حسنية : ﴿ ذرية بعضها من بعض ﴾ [سورة آل عمران ، الآية : ٣٤]

فما أجره بقول الشاعر :

من الرجال المصابيح الذين هم
كأنهم من نجوم حيث صنعوا
أخلاقهم نورهم ، من أي ناحية
أقبلت تنظر في أخلاقهم سطعوا !
إن الداعية الحق هو الذي يؤثر بحاله أكثر مما يؤثر بمقاله ،
فلسان الحال أبلغ ، وتأثيره أصدق وأقوى ، وقد قيل : حال رجل في
ألف رجل أبلغ من مقال ألف رجل في رجل !

وآفة كثير من الدعاة : أن أفعالهم تكذب أقوالهم ، وأن سيرتهم
تناقض دعوتهم ، وأن سلوكهم في واد ، ورسالتهم في واد آخر ، وأن
كثيراً منهم ينطبق عليه قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [سورة الصاف ، الآياتان : ٣-٢] .

العقيدة السليمة : وآتاه الله قبل ذلك كله : العقيدة السليمة : عقيدة أهل السنة والجماعة ، سليمة من الشركيات والقبوريات والأباطيل ، التي انتشرت في الهند ، وكان لها سوق نافقة ، وجماعات مروجة تغدو بها وتتروح ، تأثروا بالهندوس ومعتقداتهم وأباطيلهم ، كما هو الحال عند جماعة (البريلوبيين) الذين انتسبوا إلى التصوف اسمًا ورسمًا ، والتصوف الحق براء منهم ، وقد حفلت عقائدهم بالخرافات ، وعباداتهم بالمبتدعات ، وأفكارهم بالترهات ، وأخلاقهم بالسلبيات .

ولكن الشيخ تربى على عقائد مدرسة (ديوبند) التي قام عليها منذ نشأتها علماء ربانيون ، طاردوا الشرك بالتوحيد ، والأباطيل بالحقائق ، والبدع بالسنن ، والسلبيات بالإيجابيات .

وأكدت ذلك مدرسة الندوة -ندوة العلماء- وأضافت إليها روحًا جديدة ، وسلفية حية حقيقة ، لا سلفية شكلية جدلية ، كالتي نراها عند بعض من ينسبون إلى السلف ، ويقادون يحصرون السلفية في اللحية الطويلة ، والثوب القصير ، وشنَّ الحرب على تأويل نصوص الصفات .

إن العقيدة السلفية عند الشيخ هي : توحيد خالص الله تعالى لا يشوبه شرك ، ويقين عميق بالآخرة لا يعتريه شك ، وإيمان جازم بالنبوة لا يداخله تردد ولا وهم ، وثقة مطلقة بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، مصدرين للعقائد والشرائع والأخلاق والسلوك .

العلامة الدكتور يوسف القرضاوي

[أقيمت هذه المقالة القيمة بمناسبة قدوم فضيلة الشيخ الدكتور العلامة يوسف القرضاوي إلى ندوة العلماء لقاءً محاضرات علمية ودعوية ، وذلك في حفلة الافتتاح الأولى ، نشرها على صفحات المجلة نظراً إلى أهمية الموضوع وقيمة] [التحرير]

بقلم : ساحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوى

أخونا الدكتور يوسف القرضاوي اليوم

من كبار العلماء والمربين المخلصين لعملهم ، يعترف بمكانته المرموقة في العلم والأدب والدعوة كل من له اطلاع على ما يجري في العالم الإسلامي من نشاطات علمية ودعوية إسلامية ، ولقد أثرى فضيلته المكتبة الإسلامية المعاصرة بمؤلفاته وبحوثه العلمية والفكريّة الإسلامية القيمة ، ابتداءً من كتابه العظيم "فقه الزكاة" الذي نال عليه شهادة الدكتوراه إلى كتابه الأخير ، كما أن له نشاطات متواصلة في مجالات التربية والتوعية وفي منابر التعليم والدعوة مما يعود على الأمة الإسلامية بخير عظيم ، فقد أوجد في شباب الأمة الإسلامية فهماً أوسع وأدق للتفكير والدين ، وأدى دوراً مشكوراً في إصلاح المجتمع .

يسير فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي بالطريق الوسط في مجال العمل الإسلامي ، فقد جمع بين الفهم الصحيح للدين الإسلامي والفهم الدقيق للأوضاع التي يمر بها العالم الإسلامي .

العلماء في شبه القارة الهندية منذ قرن ، وعملت لها عن طريق أبنائهما ، فاستطاع عدد من علمائها إقناع الطائفتين من المسلمين والتأثير عليهم ، وتبني هذه الفكرة في العالم العربي الإمام الشهيد حسن البنا - رحمة الله تعالى - ، وكان الشيخ يوسف القرضاوى من خير أتباعه والسائلين على منهج فكره ودعوته وعمله ، ثم مرَّ أتباع الإمام حسن البنا - رحمة الله - من خلال محنَة قاسية من ذوى السلطان والحكم ، وذلك منذ منتصف القرن الميلادى الجارى ، وكانت شديدة على الملتزمين بالدين والمنادين إلى الحق .

في هذا الوضع الشائك التزم الشيخ يوسف القرضاوى وزملاؤه بالخلق الإسلامي النزيه ، وسلكوا مسلك الأنأة والحكمة ، وأدوا واجبهم نحو دينهم وأمتهم ، وقاموا بتوعية رشيدة كان لها أطيب الأثر في أوساط الشباب العاملين للإسلام ، وكان مسلكه هذا سبب حفاظ على العمل الإسلامي في خضم المحنَة .

أصبح بذلك الشيخ يوسف القرضاوى علماً من أعلام الإسلام ، وكانت قد أحكمته التجارب ، وحصنته براعته في العلم والمعرفة ، وأعدته إعداداً كاملاً لممارسته لأعمال الدعوة والتوعية لزمن طويل وفي مختلف الظروف والأحوال ، وهو بحسب كل ذلك عالم تقي صالح محتبس في أعماله رضا الله تعالى في عهد تخلب عيون العاملين في أوساط الناس بهرجة الحياة المعاصرة ، وتسرب ضمائر العاملين في المجتمعات زهرة الجاه والمال ، فالشيخ بذلك كله اليوم قوة للدعوة الإسلامية والتربية والتوعية ، يستنير بفكرة المسلمين على اختلاف البلدان واختلاف طبقات الناس ، وقد بلغ السبعين من عمره ، فهو ثروة إسلامية كبيرة .

درس الشيخ في جامعة الأزهر ، وهي أعظم مركز لتعليم العلوم الدينية والإسلامية في العالم العربي ، تخرج منها ألواف من علماء الدين الإسلامي ومن حموا حوزة الدين الإسلامي في العالم العربي في القرون الماضية .

أحرز الشيخ نبوغاً في العلوم الإسلامية ، ثم اختار منهج الدعوة والتربية الذي قام باختياره الشهيد حسن البنا - رحمة الله تعالى - ، وكان منهج الشيخ حسن البنا منهجاً جاماً في الإصلاح والتوعية ، اجتمعت عليه الطائفتان من المسلمين ، طائفة رجال الدين الإسلامي وطائفة المترججين من الجامعات العصرية ، وإن العصر الحالي يقتضى هذا الجمع الذي هو جمع بين القديم الصالح والجديد النافع ، فاستطاع الشيخ يوسف القرضاوى بعد الاستفادة من الشيخ البنا مخاطبة أبناء مراكز العلوم الدينية مع مخاطبة المترججين من الجامعات العصرية واقناعهم بكفاءة وقدرة .

لقد قام الشيخ بالعمل على منهج جامع بين القديم والجديد ، وهو خير منهج في الظروف الراهنة حيث غلت الحضارة الغربية على الأوساط الشرقية ، وصبغت أهل الدراسة والعلم في جامعاتها بصبغتها الخاصة في الوقت الذي تقصرت فيه الكفاءات والهمم في مراكز العلوم الإسلامية ، حتى أصبح أبناء الطائفتين من المسلمين لا يفهمون أحدهما ما يقدمه ويعرضه أبناء طائفة أخرى ، كما صار علماء الدين يتهمون بالتلخّف الفكري وبالعجز عن فهم مشكلات الحياة المعاصرة ، كما يتهم أصحاب العلوم العصرية بفساد الفكر والقصور في الدين ، فكان الحاجة أشد إلى أن يبرز من علماء الدين الإسلامي من يحمل في منهج دعوتهم وتربيتهم قوة إقناع للطائفتين ، وهي الفكرة التي تبنتها ندوة

الشيخ الغزالى، رؤيه عن قرب

بتلمذ الدكتور على التاضى

الشيخ محمد الغزالى :

رحمه الله تعالى ، عالم متميز في علمه وفي رؤيته للأمور وفي خلقه وفي دعوته إلى الله على بصيرة وفي كتاباته ، وقد أحس العالم كله بذلك ، وبخاصة وأنه سافر إلى عدد كبير من دول العالم محاضراً أو مناظراً أو مشتركاً في ندوات .

وقد اهتمت به الدول كلها في حياته وبعد انتقاله إلى رحمة الله تعالى - ولكن للأسف لم يأخذ وضعه اللائق به في الإعلام المصري - لا في حياته ولا بعد مماته - ولو كان الذي توفي ممثلاً أو مغنياً أو علمنياً لتغير الوضع .

وفي بداية حياته وأنا طالب بمعهد القاهرة الدينى كنت أذهب دائماً إلى مسجد عذبان بالعقبة الخضراء لاستمع إلى شيخنا الجليل - ثم إلى جامع عمرو بن العاص وإلى الجامع الأزهر - وكنت استمع إلى محاضراته وندواته وأتابع كتاباته في إعجاب ، محاولاً أن أقتدي به في كلامه وفي خطبه وفي سلوكه كما كنت أرى .

ثم أتاحت لي الظروف أن أتعرف عليه حين ذهبت مدرساً في كلية التربية بجامعة قطر ، وكان هو أستاذًا زائراً في كلية الشريعة - وقد عرفت الكثير من صفاته ومن أخلاقه في فترة امتدت عدة سنوات .

لقد التقى بالشيخ يوسف القرضاوى في مصر ، وكان في ذلك الحين طالباً في كلية الشريعة في الأزهر الشريف ، وكانت زيارتي قد جاءت بعد استشهاد الإمام حسن البنا ، فكانت قلوب أتباعه ومحببه تشعر بفقدانه شعوراً قوياً ، فالتفت إلى شخصي الضعيف طائفه من شباب الإخوان لما لمسوه في من تقارب فكري وديني للتوعية الإسلامية وإصلاح المجتمع الإسلامي ، وأحسنوا بيظن ، فقد كان كتابي : "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" قد وصل إليهم ، ونال منهم الرضا والقبول ، فاتصلوا بي واتصلت بهم ، وكان الشيخ القرضاوى منهم ، وكان معه عدد من زملائه .

واستمرت الصلة التي قامت بيني وبينه في ذلك الحين ، ثم زرت بعد عشر سنوات مدينة الدوحة في قطر ، وكان الشيخ يوسف مع زميلين له قد انتقل إليها كمدرس في المعهد الديني هناك ، وكان قد أوجد أسرة دينية من شباب البلد وشيوخه ، يستفيدون منه ، فكان لقاءً ساراً بيني وبين هؤلاء الإخوة ، واستعدنا الذكريات الماضية ، وجدت أن الشيخ وزملاءه نشطاء في العمل ، محافظون على فكرتهم ومنهاجهم نافعين مؤثرين ، وسررت بذلك سروراً ، واستمر الشيخ بميزته العلمية والتربيوية ، وحاز تقديرًا من أمير البلاد كذلك .

واستمر في تدريسه وإفادته وكتابته وتأليفه ومخطاباته للجماهير المسلمة ، فربى بذلك الجيل الجديد على الإسلام الذي كان قد يضيع لو لا قدر الله لتربيته وتوعيته مثل الشيخ القرضاوى وزملائه ، ولقد حافظ الشيخ على حبه لشخصي الضعيف ، وأبدى دائماً تقديره لجهودي القاصرة وأعمالى الصغيرة ، وكان سلوكه معى كصغر مع كبير ، ولعل ذلك لأنى أكبره سنًا بثلاثة عشر عاماً ، فادعوا الله تعالى له ولـى ولجميع الخادمين للإسلام والمسلمين بالتوفيق والقبول ، ولـه المنة والفضل ، ولـه الحمد والشكر أولاً وأخيراً .

كان عالماً قوياً في علمه ، وكانت ثقافته واسعة ، وكان متواضعاً جم التواضع ، كان يقول الحق ولو على نفسه لا يخشى في الله لومة لائم ، وكان يرجع إلى الحق إذا ما رأى ذلك .

كان فارساً مغواراً في الدفاع عن دين الله تعالى ضد العلمانيين والشيوعيين والرأسماليين الذين يريدون أن يوظفوا الدين لمصالحهم الخاصة - كان يحفظ الأشعار ويرددتها دائمًا وبخاصة إذا كان أحد المتحدثين في الإذاعة ، يقول شعراً قدئماً أو حديثاً وكان دائمًا يردد العبارة الآتية : "رحم الله الشيخ حسن البنا لقد كان أعلم بنفسي مني ."

كان يقرأ في سرعة رائعة ويفهم ما يقرؤه تماماً ويناقش فيه - وقد كتبت مرة في صحيفة قطرية مقالاً عن كتاب له ، فقرأ المقال في سرعة هائلة ثم بدأ يناقشه فيما كتب .

وقد ألقى مرة محاضرة في جامعة قطر ناقش فيها أحد العلماء ذكره بالاسم - وطلبت مني الجامعة أن أعد المحاضرة للطبع فاتصلت به هاتفياً ، قلت له : أرى أن أكتب : قال بعض العلماء كذا وكذا بدلًا من ذكر الاسم فقد يتثير ذلك مشكلات " ، فقال لي في هدوء وتواضع : " أنت أخي وتفهم ما أريد فافعل ما تراه صواباً بدون أن ترجع إلي ولكنني مع ذلك كنت أرجع إليه في كل ما أرى أنه يحتاج إلى تغيير " .

تدريب للمعلمات : وكانت وزارة التربية والتعليم في قطر تضع برنامجاً لتدريب معلمات العلوم الشرعية ووضع اسم الشيخ الغزالى ليلقى إحدى المحاضرات ولكنه اعتذر لظرف خاصه فطلبت مني الوزارة أن ألقى المحاضرة بدلًا منه ، قلت في نفسي : أنا ألقى محاضرة بدلًا من الشيخ الغزالى العالم العملاق ، ولكنني استجبت

وألقيت المحاضرة واعذررت للشيخ الغزالى ، فقال لي في هدوء وتواضع جم : أنت أولى مني بهذه المحاضرة لأنك معلم وتعامل مع العلمين طوال حياتك ، فشكرته ورجوت الله تعالى أن يبارك فيه وأن يمد في عمره ليستمر في أداء رسالته .

عملاق بين الأساتذة : كان هناك عدد كبير من أساتذة كلية التربية بجامعة قطر ثقافتهم غربية واتجاهاتهم غربية وقد لاحظت هذا في المحاضرات والندوات فأردت أن أريهم الجانب الإسلامي من الثقافة والمقاهيم والأخلاق بأسلوب غير تقليدي فاتفقت مع شيخنا على أن أدعوه في مناسبات للعشاء على أن يكون معهم ، وقلت له : أنا أعلم أنك تكتفي بالغداء ولا تتناول العشاء ، ولكن الطعام بالنسبة لك لا يساوي شيئاً فهو موجود في كل مكان والدعوة إلى الغداء تأخذ وقتاً قصيراً والدعوة إلى العشاء يمكن أن تستمر ساعات طويلة ويمكن أن تتحدث إليهم في كل ما تريده وفي كل ما يريدون فوافقني على ذلك - وكانت أدعو إلى العشاء حوالي ثلاثة أستاذًا وكانوا يستمعون إليه في إكبار وإعجاب ويناقشونه مناقشات إيجابية بناءً وقد أثرت فيهم هذه الجلسات تأثيراً طيباً في فهم الإسلام من أصوله وفي المقارنة بين المفاهيم الإسلامية وبين المفاهيم الغربية .

مقابلة السافرات من المذيعات : وفي مرة أخذت منه مذيعة سافرة حديثاً عن وضع المرأة في الإسلام وكانت مناقشة طيبة هادفة - ولكن بعض الشباب اعترض على ذلك فأجبت بأن هذا يعطى درساً طيباً للمذيعات وللمشاهدين وهذا ما نريده - وقد أوصلت إليه هذه الرسالة ، فقال لي : وما رأيك أنت ؟ قلت له : إن هذا باب طيب يجعل المفاهيم

أسوى حالي وأن أذهب معه إلى الجزائر ، وقال لي في أسلوب دعائي :
”أنا أتعكر عليك وأنت تتعكر علي ” .

وبعد عودتنا إلى القاهرة وجد وفداً جزائرياً يختار هيئة التدريس والإداريين ثم عرف السبب في هذا التحول وهو أن العلمانيين والشيوعيين ، قالوا لرئيس الجمهورية : إن معنى ترك كل شئ للشيخ الغزالی هو أن تتحول الجامعة إلى شعبية من شعب الإخوان المسلمين - وتضليل من هذه المفاجأة ، وقال لي : لن أذهب إلى الجزائر بعد ذلك ، فقلت له : هذا ما يريدونه ولكن مصلحة الدعوة الإسلامية تقتضي أن تذهب إلى الجزائر ، فإن لم تستطع أن تفعل شيئاً إيجابياً فإنك تستطيع أن تمنع سلبيات كثيرة ، وقد وافقني على ذلك وذهب إلى الجزائر وكان شيئاً لم يكن ، وقد بلغ من شدة حبه للدعوة أنه كان يحرص على حضور كل المؤتمرات حتى في أثناء مرضه - ومن ذلك أنه أصيب بمرض في القلب - وبعد أيام قليلة من إصابته دعى إلى مؤتمر بالجزائر فذهب إليه وهو متعب ونزل من الطائرة التي أقلته ونقل إلى المستشفى ولم يستطع أن يحضر المؤتمر .

إصراره على الدعوة : وفي السنوات الأخيرة من حياته أصيب بعدها بأمراض - إلى جانب مرض القلب - وكان لا يقوى على المشي ولكنه كان مصراً على حضور جميع المحاضرات والندوات والتحدث فيها والتعليق عليها ، وكان يصر على أن يحمل إلى المنصة ولا يرضى بأن يأتي إليه أحد بمكبر الصوت .

وقد رأيته عدة مرات في قاعة المحاضرات بمسجد الفتح بميدان رمسيس بالقاهرة حيث كان يصعد تسعين درجة إلى قاعة المحاضرات مستندًا على شبابين وقد خلع حذاءه وأمسك به شاب ثالث - وكان يصر

الإسلامية تصل إلى الناس بجميعاً ومع تكراره سيجعل المذيعة محجبة والالتزام الإسلامي موجوداً ، واتصل به بعض الشباب هاتفياً ، وقال في عزف : كيف تلتقي مع مذيعة فاجرة ، فقال له : إنك بهذه العبارة تستحق الجلد لأنك قد ذلت امرأة مسلمة ولم تستطع أن تأتي بالدليل ، فأغلق الشاب الهاتف وكان ذلك درساً له ، وفي مصر - في ذلك الوقت - كان رجال الأمن يحيطون به إحاطة السوار بالعصم وكانوا يعملون على سمعه من خطب العيد وكانوا يرسلون إليه بعض رجال الأمن وبعض العلماء ليقنعواه بذلك .

ولكنه كان يصر على إلقاء الخطبة وكانت يذهبون إلى ساحة مسجد السيدة زينب مبكرين ليملؤوها بالمياه حتى لا يصلى فيها أحد - ولكنه كان يلقى خطبته من داخل المسجد إلى أن انتقل إلى إلقاء خطبة العيد في مسجد محمود بالمهندسين .

وكان الأمن يوقفه عند كل سفر إلى الخارج كلون من ألوان المضايقات ، فما وهن وما ضعف وما تأثر وكانت الشرطة السرية أمام بيته تحاصر كل من يزوره وتحقق معه - وما أكثر ما لقي زواره من تحقيرات في مباحث أمن الدولة .

في الجزائر : كان رئيس الجمهورية السابق الشاذلي يحبه ويحترمه وكان يذهب إليه في المطار ليستقبله بنفسه وكأنه رئيس دولة وقال له : إن الجزائر كلها بيتكم وليس طنكم فقط - وقد أنشأ الجامعة الإسلامية بالجزائر وأشرف عليها وطلب منه رئيس الجمهورية أن يختار هيئة التدريس والإداريين - وطلب مني - ونحن في قطر - أن

على الذهاب إلى المنصة ليتعلق على المحاضرة التعليق المشبع ، ثم ينزل مستنداً على الشابين تسعين درجة ، ثم يدخل إلى السيارة التي تنقله إلى بيته .. وفي بيته يصعد ثلاثة طوابق مستنداً على الشابين ، ومع هذا كله فقد لبى دعوة السعودية في مؤتمر الجنادرية بالرياض ، ولم يستطع أن يكمل دوره في الندوة الثقافية لحالته المرضية ، وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى حيث دفن بالبقاء مع الصحابة والتابعين .

وقد لحظت عنابة الإعلام السعودي بجميع أنواعه إلى جانب عنابة الحكومة السعودية الرائعة بشيخنا في حياته وبعد مماته على عكس الصورة في مصر سواء أكان ذلك من أجهزة الإعلام أم من المسؤولين ، والمهم أنه كان لا يعبأ بشئ من ذلك ، إنه كان يعمل لله تعالى ويدعو إلى الله على بصيرة لم تهمه الراكيز الأدبية ولا المكاسب المادية ولا رضى المسؤولين .

إن الذي كان ينويه هو إرضاء خالقه سبحانه وتعالى لأن الحساب سيكون بيده الله : « فَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ نَفْسٍ ذَرْرَةً خَيْرًا يُرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ نَفْسٍ شَرًّا يُرَهُ » ، أما الحياة الدنيا فما هي إلا متاع الغرور وقد كان رحمة الله تعالى يلتزم دائمًا بقول الله تعالى : « وَسَارُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَجْنَةٌ عَرَضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أَعْدَتْ لِلْمُتَقِّنِينَ » .

رحم الله تعالى شيخنا الراحل وجعل الجنة مثواه ، وجعل علماءنا يسيرون على منهاجه في الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة ، وفي إرضاء الله تعالى وحده فهو الخالق البراق المحيي الميت الذي يبعث في النفس الطمأنينة والراحة والسكون ويثبت في الآخرة بجنة عرضها السماوات والأرض . ولمثل هذا فليعمل العاملون .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

كلمة ترحيب بفضيلة الشيف العلامة يوسف القرضاوي في ندوة العلماء

فضيلة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوبي
شرف فضيلة الشيف
العلامة القرضاوي ، ندوة
العلماء على دعوة من سماحة

العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوبي - رئيس ندوة
العلماء - لإلقاء محاضرات في مختلف الموضوعات العلمية والدعوية ،
وذلك في ١٤ من شهر أكتوبر ١٩٩٦ م المصادف ٣٠ من شهر جمادى
الأولى ١٤١٧هـ .

وقد نظم لفضيلة الشيف القرضاوي برنامج حافل للمحاضرات
العلمية في دار العلوم ندوة العلماء وجولة موسعة لزيارة المراكز العلمية
والمدارس الدينية في مدينة لكناو ، والمدن المجاورة ليستفيد بتوجيهاته
ومعارفه وبصيرته في مجال العلم والدعوة عدد أكبر من الدارسين
والعاملين ، وألقى فضيلته ثمانى محاضرات من اليوم الخامس عشر من
أكتوبر إلى ٢١ منه في ندوة العلماء ، كانت محاضرته الأولى الافتتاحية
في جامع ندوة العلماء الفسيح ، وكان موضوعها التربية الإسلامية
عناصرها وخصائصها ، ركز فضيلته في هذه المحاضرة على العنصر
الرباني والمصدر السماوي للتربية والإخلاص وحسن النية في كل عمل
من أعمال الدين والدنيا . وقال : إن التربية الإسلامية هي التربية
الربانية الصحيحة ، والتعليم فيها مرتب بالتزكية .

وفي ١٦ من أكتوبر أقيم حفل تكريمه له في قاعة المكتبة العامة
للعلامة شibli النعmani ، اشترك فيه سماحة العلامة الشيخ السيد أبي

الحسن على الحسني الندوى وجميع المسؤولين عن دار العلوم ندوة العلماء والأساتذة والطلبة ومدعوون من أعيان مدينة لكتاف ، ومندوبون من المدارس الإسلامية من مختلف أرجاء الهند ، قدم فيه مدير ندوة العلماء فضيلة الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوى كلمة ترحيب نيابة عن الجامعة ، وهي كما يلي :

" الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله خاتم المرسلين وقائد الغر الماحلين ورحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد !

فإنى أقدم أصالة من نفسي ونيابة عن دار العلوم ندوة العلماء أخلص ترحيب وأخلصه إلى فضيلة الداعية الإسلامي الكبير والعالم الأديب العلامة الدكتور الشيخ يوسف القرضاوى - حفظه الله ورعاه - .

نرحب به في هذه الدار العلمية والدعوية والتربوية التي قضت قرناً كاملاً في تجربة تربوية جديدة للجمع بين القديم الصالح والجديد النافع ، وقصدها منه الجمع بين الدين والدنيا وبين التراث الإسلامي المجيد والعلم النامي الحديث .

نرحب به مقدرين لكانته الجليلة في العلوم الإسلامية ، ولجهوده العظيمة للدعوة الإسلامية ، نرحب به في دار علمية وإسلامية ، نرى بينها وبينه توافقاً فكريًا وتربويًا ودينيًا كبيرًا فهي بذلك بمثابة داره ، وأبناؤها بمثابة أفراد أسرته وأبنائه .

وليس زيارته هذه زيارة أولى ولا جديدة ، فقد سبقت له ثلاث زيارات لندوة العلماء ، فرأها بعينه واستنشق هواءها مراراً ، وتحدث إلى أبنائها ، وألقى سلسلة من المحاضرات القيمة ، فهو ليس جديداً علينا وليس غريباً على أبناء ندوة العلماء ، ولكن دار العلوم ندوة

العلماء أرادت إظهاراً لاعترافها بشخصيته الدعوية العظيمة وتكريماً لها في رحابها تحت رعاية رئيس سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوى - حفظه الله ومدّ في عمره - فأرسلت الدعوة إليه بزيارة ندوة العلماء وإلقاء بعض محاضرات في العلوم الإسلامية للاستفادة بها ، فجاءت هذه الزيارة ، فنرحب بها ونبدي سرورنا وسعادتنا بتحقيق هذه الأهمية .

إن فضيلة العلامة الدكتور الشيخ يوسف القرضاوى من شيوخ الجيل الإسلامي الجديد الأجلاء ، فقد بلغت مكانته العلمية والتربوية الإسلامية إلى القمة ، يستفيد به الجيل الإسلامي الجديد ، ويستمد من همته وعزيمته قوة كذلك ، ويستنير بآرائه القيمة ، ويتربى على مدرسته المكونة من كتب ومؤلفات وجهود علمية ودعوية كبيرة ، فهو أستاذ كبير للجيل الإسلامي الجديد ، والابن البار لقادمة الفكرة الإسلامية من الجيل المتقدم .

لقد عرفنا فضيلة الدكتور أولاً باتصاله بسماحة شيخنا وأستاذنا السيد أبي الحسن علي الحسني الندوى خلال زيارته سماحته لمصر ولقائه معه في أوائل الخمسينيات الميلادية ، بل بمرافقته له في عدد من برامجه الإصلاحية والدعوية ، التي ذكرها سماحته في يومياته لمصر والسودان ، وذلك في الأيام التي كان فضيلة الشيخ القرضاوى متخرجاً من دراسة الأزهر الشريف ، وكان يريد بناء حياة عملية وفق ما تعلمه من كتاب الله تعالى والسنة النبوية الشريفة ، وقد أعد دراسة جامعية عميقه في الفقه الإسلامي باسم : " فقه الزكاة " ، نالت تقديرًا عظيماً في الأوساط العلمية ، ثم انتقل فضيلته إلى قطر ، وأصبح مدير المعهد العلمي ، ثم أستاذًا في كلية الشريعة فيه ، ثم عميداً لها ، وهو رئيس

القائم على الوسطية ، والجمع بين القديم الصالح والجديد النافع ،
وقال : إن هذا المنهج إذا وضع موضع التطبيق وأصبح المنهج السائد في
العالماليوم فإن كثيراً من المشاكل التي تعاني منها الأمة الإسلامية
اليوم والقضايا الشائكة ستحل قريباً . وقال : إن الإسلام هو دين
اليسر ، ودعا العلماء إلى التيسير ، والتبشير ، وتضييق الفجوات بين
المذاهب الفقهية المختلفة ومكافحة العصبيات .

وألقى فضيلته يوم الجمعة خطبة مفصلة كان موضوعها البشرات
صرح فيها إن التاريخ والواقع والبشرات القرآنية ، وطبيعة هذا الدين
تدل على أن المستقبل لهذا الدين .

وبعد صلاة العصر يوم الجمعة ١٧/أكتوبر توجه فضيلته إلى رأي
بريلي ، زار فيها مقر سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي
الحسني الندوى وموطن الإمام أحمد بن عرفان الشهيد ومركز دعوته ،
ثم تحدث في مدرسة ضياء العلوم ، ودار عرفات ، في قرية مجاورة ،
ثم توجه منها إلى أمين نفر حيث زار مدرسة فلاح المسلمين ، وفي
الصباح توجه منها إلى كنده وزار مدرسة نور الإسلام ، وكان يرافقه في
هذه الزيارة كاتب هذه السطور والأستاذ عبد الله محمد الحسني
والأستاذ أسد الله الندوى وفي طريقه عائداً إلى لكان زار مدرسة أم
المؤمنين عائشة للبنات في رأي بريلي ، وتحدث في اجتماع الطالبات
حول أهمية تعليم المرأة المسلمة وأبدى سروره بهذه المدرسة ، والتي
تدبرها جمعية الشيخ محمد الثاني التعليمية ، والتقي بالمسؤولين عنها
، وتفقد منشئات المدرسة ، ومشاريعها .

ومن المدارس والراكز الإسلامية التي زارها فضيلته وتحدث فيها
جامعة المؤمنات ، و مدرسة أبي بكر الصديق في مهفت مئو ، وجامعة

البعث الإسلامي - ع ١ - ج ٤٢
قسم بحوث السنة والسيرة النبوية فيها ، وقد حصل لقاونا معه في
قطر ، ولم يزل في قطر ينفع المسلمين بتربيته وتعليمه ودراساته
وحضوره في الندوات العلمية التي تعقد عبر العالم الإسلامي وغير
العالم الإسلامي ، حتى صارت له عشرات من الكتب العلمية المفيدة
القيمة .

ولقد درس فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي دراسة مستفيضة للعلوم
الإسلامية في الأزهر الشريف وتربي مع ذلك على زعيم الإصلاح
وال التربية الإسلامية الكبيرة الإمام الشيخ حسن البنا - رحمه الله - ،
الذي انتفع بدعوته وتربيته مئات الآلاف من المسلمين ، وتحولت
حياتهم من غفلتهم عن الإسلام إلى الالتزام القوي به ، والتفاني في
سبيله ، وهذا القبس الديني والدعوي الكريم الذي اقتبسه منه أصبح له
مصابحاً يقوم به بانارة القلوب والنفوس ، ويفيد بعلمه الجمّ العقول
والأذهان ، وأصبح بطول جهاده في سبيل الدعوة وطول اشتغاله بالتعليم
والبحث والجهد العلمي علمًا كبيراً من اعلام الإسلام في العهد الحاضر ،
ندعوه بالصحة الموفورة والتوفيق المستمر ” .

وألقى عميد كلية اللغة العربية فضيلة الأستاذ سعيد الأعظمي
كلمة ترحيب نيابة عن الكلية ، ووكيل كلية الشريعة وأصول الدين
الأستاذ سلمان الحسيني الندوى كلمة عن كلية الشريعة ، وتحدث
فضيلة الشيخ القرضاوي ردًا على هذه الكلمات ذكر في كلمته صلته
القديمة بندوة العلماء ، وبسماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي
الحسني الندوى عندما كان يدرس في الأزهر ثم تجددت هذه الصلة
وقويت في الملقيات ، الدعوية والعلمية وتوثقت بمطالعة مؤلفاته ،
وقال : إن هذه الزيارة هي الزيارة الرابعة له ونوه بمنهج ندوة العلماء

الإمام أحمد بن عرفان الشهيد بكتولي في مليح آباد ، ومركز الدعوة
وإعداد الدعوة في لكاناً للأستاذ ظهير الندوبي .

كان برنامج فضيلته حافلاً بالزيارات واللقاءات والمحاضرات ،
 واستقبل فضيلته في كل مكان استقبالاً حاراً ، وكانت قاعة المحاضرات
 الفسيحة لندوة العلماء تكتظ بالمستمعين في سائر المحاضرات وأقيم
 معرض لكتبه ورسائله خارج القاعة ، وقد سمع مئات من المستمعين
 محاضراته وهم واقفون ، في منتهى الهدوء كأن على رؤسهم الطير ،
 وكان لها تأثير بالغ على النفوس ، فأقام اتحاد الطلبة لندوة العلماء
 والنادي العربي لطلبة ندوة العلماء حفلة تكريمه له في ساحة ندوة
 العلماء في ٢٠ من أكتوبر ١٩٩٦م .

وفي ٢٠ أكتوبر ١٩٩٦م عقدت أمسية شعرية أنشد فيها بعض
 الشباب من طلبة دار العلوم قصائد شاعر الإسلام الدكتور محمد إقبال
 وقرأ الأستاذ سلمان الحسيني ترجمة هذه القصائد وشرحها باللغة
 العربية ، كانت منها قصيده الرائعة طلوع الإسلام ، ثم أنشد فضيلة
 الدكتور يوسف القرضاوي بعض قصائده وكان الجو مثيراً ، جواً إيمانياً
 روحاً عربياً أدبياً .

وفي صباح ٢٢ من أكتوبر افتتح فضيلته المبني الجديد لكلية اللغة
 العربية وقدم الأستاذ سعيد الأعظمي عميد الكلية تعريفاً موجزاً
 لنشاطات الكلية وأقسامها ومشاريعها ، وذكر بصفة خاصة فتح شعبه
 الكمبيوتر في مبني الكلية ، وأعرب فضيلة الدكتور القرضاوي عن
 تقديره البالغ وأبدى سروره بهذه التطورات في حي الجامعة ، وقال :
 إنه مسرور جداً بلقاء عدد من الأساتذة والطلبة يكتبون ويتكلمون
 بالعربية كأبناء العرب ، ويدل ذلك على اهتمام هذه الكلية بدراسة

اللغة العربية وأدابها دراسة عصرية ، كلغة حية ، وقال : إن التذوق
 بالأدب العربي يلزم لفهم نصوص الشريعة الإسلامية ، فهما سليماً ،
 وبدون اتقان هذه اللغة لا يمكن فهم أمهات الكتب في الشريعة ،
 واختتم هذا الحفل بدعاة سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي
 الحسني الندوبي ، ثم زار فضيلته شعب كلية اللغة العربية ، وأجنحة
 المبني الجديد المختلفة ، ومبني دار القضاء المجاور .

كانت هذه الفترة بمثابة موسم ثقافي أو مهرجان تعليمي في ندوة
 العلماء ، وقد وصل للاستفادة من محاضرات فضيلته عدد كبير من
 أساتذة المدارس الإسلامية الواقعة في أنحاء بعيدة من الهند ، كبهتاك ،
 وإندور ، وأورنخ آباد ، وحيدرآباد ، وبوفال ، وبومباي ، ودلхи ،
 وميرت ، وديوبند ، وسهازنفور ، وجودهفور .

وغادر فضيلته إلى دلهي في طريقه إلى قطر في ٢٢/١٩٩٦م
 بعد محاضرته الأخيرة حول منهج ندوة العلماء ، وأعرب فيها عن
 تقديره واعجابه بهذا المنهج ، الذي وصفه بمنهج الوسطية ، وحضر
 سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوبي في سائر
 محاضراته ، وأعرب عن تقديره وملحوظاته في ختام بعض
 المحاضرات :

- ١- لقد كانت مواضيع المحاضرات العامة: التربية الإسلامية، عناصرها
 وخصائصها ، أما عنوانين المحاضرات الخاصة فكانت على ما يأتي :
- ٢- معالم وضوابط في تفسير القرآن الكريم .
- ٣- معالم وضوابط في السنة النبوية .
- ٤- معالم وضوابط في الاجتهاد والتقوى .
- ٥- الداعية المسلم وتحديات العصر .
- ٦- ندوة العلماء ودورها في العالم الحديث .

موجز النظريّة العامّة لِدُوْنَةِ إِسْلَامِيَّةٍ

[الحلقة الأولى]

بقلم : الدكتور عدنان علي رضا التحوي

ولتتمثل هذه القواعد الثلاث : الإيمان والتوحيد ، منهاج الله ، الواقع وفهمه من خلال منهاج الله ، الزاد الرئيس للدعاة الصادقين الجادين المتقين ، فلابد للداعية أن يصدق إيمانه أولاً ، إيمانه بربه وخالقه ، الله الذي لا إله إلا هو ، ولا بد أن يصدق زاده من منهاج الله ، ومن كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ ، كما جاء باللغة العربية ، ولا بد أن يصدق وعيه للواقع من خلال منهاج الله على أساس منهجي عمليّ .

ولابد أن يكون زاد الدعاة زاداً ناماً لا يتوقف ، تزيده الممارسة في الميدان إيماناً وعلمًا وخبرة ، ذلك بفضل الله لمن يريد الله له الهدى والتبصّر ، ومن أجل ذلك جاءت "نظريّة المنهاج الفردي" ، ليكون هذا المنهاج الفردي صحبة الداعية والدعاة صحبة عمر وحياة ، صحبة منهجية ، ول يقدم هذا المنهاج الفردي الغذاء الضروري والزاد النامي ، غذاء متكاملاً وافياً للدعاة ، ول يكون هذا المنهاج الفردي مرتناً يناسب كل وسع ، ويناسب كل واقع ، ويوفّر المراحل الضرورية لكل مسلم على ضوء واقعه وسعه ، ماضياً به عمره كله حتى يلقى الله (١) .

ومن أجل ذلك جاء : "نظريّة منهج لقاء المؤمنين" ، ليقدم منهج لقاء المؤمنين ساحة التدريب والإعداد ، والمعالجة والتقويم ، وفرصة

رفعها بعضهم شعراً دون أن تجد الجهد الحق والبذل الواسع والنهج والخطيط لها ، وشغل الكثيرون بالفكرة العام العائم والفلسفات التي أورثت الخلافات وشققت الصدفوف وزرعت الفتنة .

وبينهم على هذه القاعدة الصلبة ركناً أساسياً ، هما : المنهاج الرباني والواقع ، ليمثل هذان الركناً زاد الدعاة أيضاً ومنطلقاً إلى الميدان .

إن النظريّة العامّة لِدُوْنَةِ إِسْلَامِيَّةٍ تنطلق من قواعد الإيمان والتوحيد ، من القاعدة الصلبة لِدُوْنَةِ إِسْلَامِيَّةٍ ، ومن منهاج الله ، وفي الوقت نفسه من حاجة واقع المسلمين اليوم ، الواقع الذي تموّج فيه الخلافات ويختد الصراع والشقاق بصورة مريرة مؤللة ، وعلى مدى طویل ، لم توقفه الفواجع والنكبات والمجازر والهزائم .

إن النظريّة العامّة تهدف في جملة ما تهدف إليه إلى إبراز الأسس الربانية لتكوين قاعدة لقاء المؤمنين الصادقين ، ولتذكرة بما أغفله الكثيرون ، أو حولوه إلى شعارات ومزايدات في عجاج الفتنة ، وتتدفق الدماء ، وسقوط الديار ، وانتهاء الأعراض والحرمات .

إن هذه النظريّة العامّة تنهض أولاً على قاعدتها الصلبة الكبيرة ، التي هي قضية الإيمان والتوحيد ، القضية التي تمثل جوهر الدعاة الإسلامية ، والقضية الكبرى في حياة كل إنسان ، والحقيقة الكبرى في الكون ، والهدف الثابت الأول في الدعاة لِدُوْنَةِ إِسْلَامِيَّةٍ ، وهي منطلقاً الدعاة كلهم وزادهم الأول الرئيس ، كما عرضنا في الصفحات السابقة .

فالنظريّة العامّة لِدُوْنَةِ إِسْلَامِيَّةٍ تذكر إذن بما أمر الله به ، إنها تذكر بهذه الحقيقة الربانية الكبرى وترسم خطتها وتدرس مواطن الخلل في واقع الناس ، بعد أن أغفلها كثيرون من المسلمين عملياً ، وربما

إنهم يجدون أن أول هذه القضايا والمشكلات هو الخل في التصور قضية الإيمان والتوحيد ، والخلل في دراسة هذه القضية والتخطيط لها ، والخلل في النشاط المبذول لها والقصير به ، إنهم يجدون ضرورة البدء بهذه القضية قبل أي قضية أخرى ، وضرورة وضع النهج والخطة الفعلية للعمل من أجلها في الواقع البشري .

ثم يجدون أن هجر الناس لمنهج الله -قرآنًا وسنة ولغة عربية- هي المشكلة الخطيرة التي تلي ، والتي تحتاج إلى علاج ونهج وخطة كذلك ، إنها قضية خطيرة هامة تلي قضية الإيمان والتوحيد وترافقها.

ثم تبرز القضية الثالثة : وهي جهل الناس بالواقع وبما يدور حولهم ، وعدم محاولة فهمه من خلال منهج الله على نهج وخطة كذلك .

ثم تبرز المشكلة الرابعة التي هي نتيجة طبيعية لوجود المشكلات السابق ذكرها ، إنها مشكلة الخل والاضطراب في الممارسة الإيمانية في واقع الحياة وميادينها المختلفة .

ومن هنا تنضم هذه المشكلات الأربع التي برزت أهميتها في الميدان والواقع ، أو القضايا الأربع إلى القاعدة والركنين ، لتنمو بها النظرية العامة للدعوة الإسلامية .

إذن قبل أن ينطلق الداعية يجب أن يكون له زاده العادل الحق ومنطقه ، فإذا نزل إلى الميدان وجد أمامه القضايا الرئيسة والمشكلات الكبرى في ميدان الواقع ، القضايا والمشكلات التي تحتاج إلى علاج وبذل وجهد من الدعاة ، وإلى دراسة وخطة ونهج .

إذا أراد الداعية أن ينطلق ليعالج هذه القضايا والمشكلات ، وجد نفسه بحاجة إلى أدوات التنفيذ والعمل وعناصره ، العناصر التي لا

التنسيق والتعاون ، والإدارة والنظام ، ذلك كلّه على أساس منهجي تطبيقي مفصل (٢) .

وللمنهج الفردي ونظريته ، ولمنهج لقاء المؤمنين ونظريته ، دراسات مفصلة ، توفر إمكانية التنفيذ والتطبيق .

لذلك نؤمن أن هذه الوسائل أصبحت حاجة ماسة للمسلمين اليوم ، حاجة توفر الغذاء والزاد والتدريب والإعداد ، إنها توفر أموراً كثيرة كانت مغفلة في واقع المسلمين ، وكان إغفالها أحد الأسباب الرئيسية التي ساهمت في صنع واقع المسلمين المفجع الدامي .

ويمكن أن نمثل هذه القضايا الثلاث : الإيمان والتوحيد ، المنهج الرباني ، الواقع من خلال منهج الله ، الأمور التي هي منطلق الدعاة وزادهم الأول ، والتي هي أساس "المنهج الفردي" وأساس "منهج لقاء المؤمنين" .

هذا هو أساس النظرية العامة للدعوة الإسلامية (٣) ، يحدد هذا الأساس منطلق الدعاة إلى الله ورسوله ، وزادهم الأول الرئيس الذي يمضون به زاداً ناصيًّا مع الممارسة والتطبيق .

إذا نزل الدعاة إلى الميدان وجدوا أن أمامهم مشكلات كثيرة ، وخلالً واسعاً يحتاج إلى علاج ، ولو بدأوا بكل مشكلة جزئية يعالجونها بصورة منفردة لطال الأمر ، وما بلغوا الغاية ، ولكن جميع هذه المشكلات يمكن أن ترتبط بوحدة أو أكثر من المشكلات الأربع رئيسة، يجب البدء بمعالجها وفق نهج محدد وخطة مدرستة .

وهذه المشكلات الأربع الرئيسة إليها ويبرزها أمام الدعاة الواقع نفسه حين يدرسونه من خلال منهج الله ، ويشير إليها ويبرزها أهميتها ودورها منهج الله كذلك .

يستطيع بغيرها أن يصيب نجاحاً ، أو أن يتتجنب المزالق ، أو أن يصدق التوكل على الله .

وأول هذه العناصر الضرورية للمرحلة الجديدة في الميدان ، مرحلة العمل والتنفيذ ، هو صدق النية والإخلاص لله سبحانه وتعالى وسائر قواعد الإيمان والتوحيد ، وكذلك العلم الصادق بمنهج الله ، وسلامة وعي الواقع من خلال منهاج الله ، وأمانة الممارسة الإيمانية لمنهج الله في الواقع .

وهنا تتحول القضايا الأربع التي عرضناها والتي كانت تمثل المشكلات الأربع الرئيسية في الميدان إلى عنصر رئيس للعمل والتنفيذ ، بل تنضم معًا لتصبح العنصر الأول الرئيس من عناصر التنفيذ ، ولتصبح العنصر الذي تنطلق منه سائر العناصر ، وترتبط به ، وتستمد منه قوتها ، وصدقها وامتدادها .

أما العنصر الثاني من عناصر التنفيذ فهو النهج والخطيط العام للدعوة الإسلامية ، وهذا النهج والخطيط العام يشمل ويقوم على : صدق النية والإخلاص لله سبحانه وتعالى ، تحديد الأهداف والمراحل ، تحديد الدرب الذي يوصل إلى الأهداف ، تحديد الوسائل والأساليب .

والعنصر الثالث هو النهج والخطيط لكل ميدان تخوضه الدعوة . ونورد في هذه النظرية العامة مثلاً بالياردين التالية :

• النهج والخطيط لميدان الدعوة والبلاغ والبيان .

• النهج والخطيط لميدان التربية والبناء والإعداد .

• النهج والخطيط لميدان التدريب على الممارسة الإيمانية .

• النهج والخطيط لميدان الأدب ودوره في الدعوة الإسلامية .

• النهج والخطيط لكل ميدان جديد تخوضه الدعوة الإسلامية .

وذكرنا هنا ميدان التدريب على الممارسة الإيمانية كأنه ميدان مستقل ، مع أنه جزء لا يتجزأ من ميدان التربية والبناء فظريًا وتطبيقيًا ، لقد أفردنا له باباً مستقلاً دراسة خاصة به لأهميته وشدة إهماله في واقع المسلمين وواقع الدعوة الإسلامية ، وفي نشاطهم التربوي ومبادرتين البناء والإعداد ، حتى كان كلمة التدريب أصبحت تتحصر في أذهان الكثيرين بالتدريب العسكري ، وما هي كذلك ، ولقد فصلنا فيما نقصده من التدريب في كتاب : "نهج الدعوة وخطبة التربية والبناء" ، لنرى هناك نظرية التدريب ونماذجه التطبيقية : التدريب الفوري ، والتدريب الدوري ، والتدريب المرحلي ، والتدريب المستمر ، على الممارسة الإيمانية .

والعنصر الرابع هو عنصر الإدارة والنظام ، لقد كنا نعتبره في دراساتنا السابقة جزءاً من النهج والخطيط العام ، أي جزءاً من العنصر الثاني ، ولكننا أفردناه هنا عنصراً من عناصر التنفيذ ، لإبراز أهميته وضرورته ، إنه العنصر الذي يحدد المسؤوليات والصلاحيات لكل مستوى من مستويات الدعوة ، وهو العنصر الذي ينسق الجهد بين جميع المستويات لتصب في مجرى واحد .

والإدارة بمعناها الإيماني تساعد على إنجاز أكبر قدر من العطاء ، بأعلى مستوى من الاتقان ، وبأقل وقت ممكن ، مع استيفاء شروط الممارسة الإيمانية والعمل الصالح .

وهي توفر المراقبة والإشراف ، والمتابعة والتوجيه ، والتنسيق والتعاون بين مختلف الأفراد ومحترف المستويات ، وهي توفر التناصح وبيان الرأي وممارسة الشورى ، وهي بخصائصها الإيمانية كلها تمثل صورة من صور "الممارسة الإيمانية" ، فتوفر بذلك سبل النمو والتطور

أما العنصر الخامس من عناصر التنفيذ في الميدان فهو "ميزان المؤمن" إنه الميزان الذي يوزن به الرجال في مختلف المواقف لإنزال الناس منازلهم على أساس من منهاج الله ، لا على أساس العصبيات الجاهلية (٥) .

والعنصر السادس هو المؤسسات الإيمانية ، إنها المؤسسات التي تمثل تطبيق الإسلام ، تطبيق منهاج الله في مختلف أنشطة الحياة العلمية والتربيوية والاجتماعية والاقتصادية وغير ذلك .

والعنصر السابع هو "التقويم الدوري" وهو العنصر الذي تقوم به مسيرة الدعوة بصورة دورية وعلى أساس ربانية وميزان أمين محدد مدروس نابع من منهاج الله وملب لحاجات الواقع ، وهو العنصر الذي يقوم به نشاط الفرد والجماعة والأمة ، لدراسة مواطن الخطأ ومعالجتها وتجنبها بصورة دورية قبل أن تترافق فتصبح عسيرة العلاج أو غير قابلة له ، وهو العنصر الذي يكشف مواطن النجاح على نفس الأسس لدعمها وتنميتها ورعايتها .

وبذلك يصبح التقويم الدوري عاملاً رئيساً من عوامل النمو والتطور ، وباباً لممارسة قاعدة النصح العظيمة ، ولممارسة الرأي والشورى على أساس ربانية ، ويصبح التقويم الدوري بهذه الخصائص قوة عظيمة من قوى الدعوة الإسلامية ، فيحرص المسلم عليه ، ويحرص الدعاة كلهم ، وتحرص الدعوة في مختلف مستوياتها على سلامية تنفيذه بأمانة وتقواه

موجز النظرية العامة للدعوة الإسلامية
البعث الإسلامي
حتى لا يتحول هذا المبدأ العظيم إلى شعار ميت ، أو عمل جامد لا حياة فيه . [يتبع]

المواضيع :

- (١) تدرس نظرية المنهاج الفردي من كتاب : "منهج المؤمن بين العلم والتطبيق" [ط/٦] للمؤلف .
- (٢) تدرس نظرية منهج لقاء المؤمنين من كتاب : "منهج لقاء المؤمنين" للمؤلف .
- (٣) درست هذه النظرية العامة الإسلامية في معظم كتب الدعوة ، ولكننا هنا أدخلنا بعض التعديلات الضرورية التي كانت مستقلة عن النظرية العامة في الكتب السابقة .
- (٤) يراجع كتاب : "الشورى وممارستها الإيمانية" للمؤلف [ط/٣] ، الباب الحادي عشر ، الفصل الثاني : ص/٥٨١-٥٩٤ لدراسة الإدارة الإيمانية كأساس من أسس الشورى في الإسلام .
- ويراجع كتاب : "التوحيد واقعنا المعاصر" للمؤلف [ط/٢] الباب الثالث ، الفصل الرابع : ص/٢٤٣-٢٧٦ لدراسة الممارسة الإيمانية وخصائصها
- (٥) يراجع كتاب : "منهج المؤمن بين العلم والتطبيق" للمؤلف [ط/٥] ، الباب الخامس جميعه : ص/٣٢٩-٣٢٢ . ويراجع كتاب : "منهج الدعوة وخطبة التربية والبناء" للمؤلف .

والرغبة والرهبة لغير الله . والغيبة والنميمة والبهتان . والكذب والفحش في القول ، واحتقار الناس ولو كانوا دونه .

وقد بُلِى بعض أصحاب النقوس الخبيثة . من فقهاء الزمان ، بكثير من هذه
الصفات ، إلا من عصم الله تعالى . ولا سيما الحسد والعجب والرياء ، واحتقار
الناس ، وأدوية هذه البلاية مستوفى في كتب الرقائق ، فمن أراد تطهير نفسه منها
فعليه بتلك الكتب ، ثم قال : الحذر الحذر من هذه الصفات الخبيثة ، والأخلاق
الرذيلة ، فإنها باب كل شر . بل هي الشر كله .

أما الأخلاق المرضية ، فمنها دوام التوبة والإخلاص ، واليقين والتفويض ، والصبر والرضا ، والقناعة والزهد ، والتوكل والتفويض . وسلامة الباطن وحسن الظن . والتجاوز وحسن الخلق . وشكر النعمة . والشفقة على خلق الله ، والحياء من الله تعالى ومن الناس . ومحبة الله تعالى هي الخصلة الجامعة لمحاسبة النفس . ومحاسن الصفات كلها . وإنما تتحقق بمتابعة الرسول ﷺ . كما قال تعالى : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ﴾ [سورة آل عمران ، الآية : ٣١] .

النوع العاشر : المواظبة على الأشغال : وذلك بالحرص على الازدياد على ملزمة الجد والاجتهاد . والمواظبة على وظائف الأوراد ، من العبادة والاشغال . والأشغال قراءة وإقراء . ومطالعة وفكرة وتعليقًا وحفظًا ، وتصنيفًا وبحثًا . وبالمحافظة على الأوقات . وعدم تضييع شئ منها بدون فائدة لأنها هي العمر . واستعمال ذلك في العلم والعمل . إلا بقدر الضرورة . من أكل أو شرب ، أو نوم أو استراحة لملل . أو أداء حق زوجة أو زائر . أو تحصيل قوت وغيره ، مما يحتاج إليه . أو لالم أو غيره . مما يتعدى معه الاشتغال . فإن بقية عمر المؤمن لا قيمة

أدب العالم والمتعلم

علم : سعادة الدكتور محمد بن سعد الشويع

رئيس تحرير مجلة "البحوث الإسلامية" - الزمام

لله وللعلم حلية يتجمل بها ، فتزده وقاراً ، وتجعله مقبولاً في الأعين .
هذه الحلية هي الصفات والطبع التي تجعله بأدب العلم أخذًا وعطاءً ، وقد
حرص ابن جماعة الكناني على رصدها في كتابه ، الذي صدر حديثاً مختصراً ،
ويعود وفاته بما يقرب من سبعة قرون .

وهي صفات يحسن بكل عالم ومتعلم أن يتطبع بها ، ويهتم بها ، ولعموم نفعها رأينا أن الحاجة تدعو لتوضيحها أمام القراء الكرام .. وفي حديثنا الماضي كنا مع ابن جماعة في آداب العالم في نفسه التي حددتها باثنين عشر نوعاً ، أوردنا منها ثمانية جاءت في هذا المختصر من ص/١٥-٢٠ ، ولما فيها من نفع لمن يريد أن يسترشد ، فإننا نوالي المسيرة معه في هذه الآداب لاستكمال ما عرض في

النوع التاسع : التنزع عن الأخلاق الرذيلة . وذلك بأن يظهر باطنه وظاهره من الأخلاق الرذيلة ، ويعمره بالأخلاق المرضية . فمن الأخلاق الرذيلة الغل والحسد ، والبغى والغصب لغير الله تعالى . والغش والكبر والرياء والعجب ، والسمعة والبخل ، والخبث والبطر ، والطمع ، والفخر والخيلاء ، والتنافس في الدنيا والمباهة بها ، والمداهنة والتزيين للناس . وحب المدح بما لم يفعل ، والعمي عن عيوب النفس . والاشتغال عنها بعيوب الخلق ، والحمقية والعصبية لغير الله .

قالوا ومن فوائدك أن لا يمتنع الغاصل من الأخذ عن المفضول .

وفي هذا تحدثت كتب التربية الحديثة ، عما يجب على الربي من الانبساط مع تلاميذه الصغار ، وتلمس أحاسيس نفوسهم ، ليدرك من أفكارهم وهواجسهم ، مما يتفاعل عندهم ، ليوظف ذلك في تطوير عمله التربوي ، وابتكار أسلوب جديد ، يأخذ فائدة منهم . وقد ضربوا لذلك نماذج عديدة ، منها هذا المثال : كان رجل يريد نفسه منحىً معييناً من النهل العلمي ، لكنه عند ما بدأ مشواره شغل عليه الأمر ، ولم يصبر ، فدب اليأس إلى نفسه ، وبات في مستقر قلبه هاجس الترك لما عزم عليه ، وبدأ فعلاً بالانكماس عن مطلبـه ، وفي يوم من الأيام جلس تحت شجرة ، وكان عندها بيت نمل ، فلاحظ هذه الأمة من النمل ، في عملها الدؤب والتواصل بدون كلل أو ملل ، والكل يعمل ، فأراد أن يراقب حالات منفردة من هذا النمل ، ليرى هل من ينعزل عن المجموعة في سكتها المعهودة يدل على اللـلـلـ ، مثلما مـلـ عن مـجمـوـعـةـ بـيـئـتـهـ .. أمـ لاـ ..

في اليوم الأول راقب واحدة أخذت طريقاً غير طريق مجموعتها ، وأبعدت قليلاً ، فوجدت صيداً مناسباً ، وهو عبارة عن شيء من الطعام أكبر من حجمها ، حاولت سحبـهـ بطـرـقـ متـعـدـدـ فـعـجـزـتـ . لأنـهـ أثـقـلـ منـ قـدـرـتـهاـ ، فـذـهـبـتـ إلى مـجـمـوـعـتـهاـ ، ولاـ حـظـتـ كـأنـهاـ أـسـرـتـ إـلـيـهـنـ أـمـراـ .. فـتـبـعـهاـ عـدـدـ مـنـهـنـ ، ولـاـ أـقـبـلـتـ بهـنـ إـلـىـ الصـيـدـ نـزـعـهـ فـرـأـهـ تـدورـ حـوـلـ الـمـكـانـ تـبـحـثـ وـالـمـجـمـوـعـةـ وـرـاءـهـ .. ولـاـ دـبـ الـيـأـسـ فـيـهـنـ رـجـعـنـ إـدـارـجـهـنـ . إـلـاـ هـيـ فـإـنـهـ بـعـدـ ذـهـابـهـاـ مـعـهـنـ قـلـيـلاـ عـادـتـ تـلـقـسـ صـيـدـهـ .. فـاعـادـهـ الرـجـلـ مـكـانـهـ .. فـلـمـ وـصـلـتـ مـكـانـهـ وـجـدـتـهـ .. فـدارـتـ فيـ الـكـانـ حـولـهـ ، ثـمـ ذـهـبـتـ لـمـجـمـوـعـتـهاـ .. فـعـدـنـ مـعـهـنـ مـرـةـ ثـانـيـةـ ، فـحـصـلـ مـاـ حـصـلـ فيـ الـأـوـلـيـ .. ثـمـ عـدـنـ وـكـرـرـ الرـجـلـ الـعـلـمـيـةـ .. ثـلـاثـ مـرـاتـ لـيـنـظـرـ النـتـيـجـةـ .. فإذا

لهـ ، وـمـنـ اـسـتـوـيـ يـوـمـاهـ فـهـوـ مـغـبـونـ ، وـكـانـ بـعـضـهـمـ لـاـ يـتـرـكـ الاـشـتـغالـ لـعـرـوـضـ مـرـضـ خـفـيفـ ، اوـ أـلـمـ طـفـيفـ ، بلـ كـانـ يـسـتـشـفـيـ بـالـعـلـمـ ، وـيـشـتـغـلـ بـقـدـرـ الـإـمـكـانـ ، وـذـكـ لـأـنـ درـجـةـ الـعـلـمـ درـجـةـ وـرـاثـةـ الـأـنـبـيـاءـ ، وـلـاـ تـنـالـ الـمـعـاـيـيـرـ إـلـاـ بـشـقـ الـأـنـفـسـ .. وجـاءـ فيـ صـحـيـحـ مـسـلـمـ ، عـنـ يـحـيـيـ بـنـ أـبـيـ كـثـيرـ قـالـ : لـاـ يـسـتـطـعـ الـعـلـمـ بـرـاحـةـ الـجـسـمـ ، وـفـيـ الـحـدـيـثـ الصـحـيـحـ : " حـفـتـ الـجـنـةـ بـالـمـكـارـهـ " ، وـالـشـاعـرـ يـقـولـ :

لـاـ تـحـسـبـ الـمـجـدـ تـمـرـاـ أـنـ آـكـلـهـ . لـنـ تـبـلـغـ الـمـجـدـ حـتـىـ تـلـعـقـ الصـبـرـاـ

ثـمـ إـنـ الـمـؤـلـفـ أـرـادـ أـنـ يـسـتـثـنـيـ مـنـ ذـكـ مـاـ يـخـفـ عنـ النـفـسـ جـهـدـهـاـ ، لـيـكـونـ الـجـهـدـ الـمـبـذـولـ نـافـعاـ فـقـالـ : وـمـعـ ذـكـ فـلـاـ يـحـمـلـ الرـءـ نـفـسـهـ مـنـ ذـكـ فـوـقـ طـاقـتـهـ ، كـيـلاـ تـسـأـمـ وـتـمـلـ . فـرـبـمـاـ نـفـرـتـ نـفـرـةـ لـاـ يـمـكـنـهـ تـدـارـكـهـاـ ، بـلـ يـكـونـ أـمـرـهـ فيـ ذـكـ قـصـداـ ، وـكـلـ إـنـسـانـ أـبـصـرـ بـنـفـسـهـ .

النـوعـ الـحـارـيـ عـشـرـ : الـاستـفـادـةـ مـنـ الـأـصـاغـرـ . وـذـكـ بـأـنـ لـاـ يـسـتـنـكـفـ أـنـ يـسـتـفـيدـ مـاـ لـاـ يـعـلـمـ هـوـ دـوـنـهـ مـنـصـبـاـ ، أـوـ نـسـبـاـ أـوـ سـنـاـ ، بـلـ يـكـونـ حـرـيـصـاـ عـلـىـ الـفـائـدـةـ حـيـثـ كـانـتـ . وـالـحـكـمـةـ ضـالـةـ الـمـؤـمـنـ ، يـلـقـطـهـاـ حـيـثـ وـجـدـهـاـ .

يـرـوـيـ سـعـيدـ بـنـ جـبـيرـ رـحـمـهـ اللـهـ . أـنـهـ قـالـ : لـاـ يـزـالـ الرـجـلـ عـالـمـاـ مـاـ تـعـلـمـ ، إـنـاـ تـرـكـ الـتـعـلـمـ وـظـنـ أـنـهـ قـدـ اـسـتـغـنـىـ ، وـاـكـتـفـىـ بـمـاـ عـنـدـهـ فـهـوـ أـجـهـلـ مـاـ يـكـونـ .

وـكـانـ جـمـاعـةـ مـنـ السـلـفـ يـسـتـفـيدـوـنـ مـنـ طـلـبـتـهـمـ مـاـ لـيـسـ عـنـدـهـمـ ، قـالـ الـحـمـيـديـ وـهـوـ تـلـمـيـذـ الشـافـعـيـ : صـحـبـتـ الشـافـعـيـ مـنـ مـكـةـ إـلـىـ مـصـرـ ، فـكـنـتـ اـسـتـفـيدـ مـنـ الـمـسـائـلـ ، وـكـانـ يـسـتـفـيدـ مـنـيـ الـحـدـيـثـ ، كـمـاـ صـحـ روـاـيـةـ جـمـاعـةـ مـنـ الصـحـابـةـ عـنـ الـتـابـعـيـنـ ، وـأـبـلـغـ مـنـ ذـكـ كـلـةـ . قـرـاءـةـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـىـ أـبـيـ بـنـ كـعبـ ، وـقـالـ : أـمـرـنـيـ اللـهـ أـنـ أـقـرـأـ عـلـيـكـ : " لـمـ يـكـنـ الـذـيـنـ كـفـرـوـاـ " . أـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ فـيـ الصـحـيـحـ : رـقـمـ ٣٨٠٩ـ ، وـرـقـمـ ٤٩٥٩ـ .

ومن يتوجه للتصنيف ويهتم بمداخله ، بحثاً وقراءة . ينطبق عليه قول الخطيب البغدادي : يثبت الحفظ . ويذكى القلب . ويشهد الطبع . ويجيد اللسان والبيان . ويكتب جميل الذكر . وجزيل الأجر . ويخلد صاحبه إلى آخر الدهر عمله هذا .

ولما كان التصنيف . كما قال بعض العلماء : من ألف فقد استهدف . أي أنه عرضه للنقد والتحميس . ووضع أعماله على المحك . فإن العالم الذي سوف يتصدى للتصنيف ، عليه التزامات متها . أن يكون متأنلاً للتصنيف بالقدرة ، وسعة الاطلاع والحفظ وكمال الإدراك . وألا يصنف إلا ما يليق به . ويتخلى نفسه . وأن يكون له خالية في التصنيف . يرسمها لنفسه عملاً ، ولصنفه إجادة وحسن اختيار . وأسلوباً نافعاً في لغته وسهولته . وتبويه واستدلاله . وللهذا حرص المؤلف بالحديث بإيجاز عن هذه الشروط الثلاثة دون غيرها . لأن رآها الزم ما يكون لمن يشتغل بالتصنيف . فقال :

خاتمة التحنيف : والأولى أن يعتني العالم في تصنيفه بما يعم نفسه ، وتكثر الحاجة إليه ، ول يكن اعتماده بما لم يسبق إلى تصنيفه . متحررياً إياض العبارات في تأليفه . معرضاً عن التطويل الممل ، والإيجاز المخل . مع إعطاء كل تصنيف ما يليق به .

ولا يخرج تصنيفه من يده قبل تهذيبه . وتكرير النظر فيه . وترتيبه . ومن الناس من يتذكر التصنيف . والتأليف في هذا الزمان - يعني به زمان المؤلف في القرن الثاني الهجري - على من ظهرت أسلوباته ، وعرفت معرفته . ولا وجه لهذا الإنكار . ولا التنافس بين أهل الاستئثار . وإنما إذا تسرف في سداده وورقه .

بالمجموعة تتهاجم ببنها ، كأنها تتشاور ، ثم تنقض على صاحبتهن بغضب فيمزقناها قطعاً .. فاستنج في هذه الحادثة أهمية الصدق في إعطاء المعلومات ، وعدم الكذب . لأن عاقبته وخيمة . وسوف ينكشف صاحبه .
وفي الثاني : لاحظ واحدة من مجموعة النمل ، ومعها حبة شعير تجرها ، وكلما تعبت منها لنقلها عليها وقف تستريح ، ثم استأنفت الجر مرة أخرى . فجاءت إلى شجرة في جانب منها بحيث نمل ، فحاولت الصمود إلى البيت ، ومعها حبة الشعير . فصعدت قليلاً إلا أن نقل الشعيرة جلها تسقط في الأمر ، فحاولت ثانية . وثالثة ورابعة .. إلى عشر مرات . وفي كل مرة تتقدم قليلاً عن المكان السابق ، حتى ظفرت في النهاية بإكمال المشوار ، وأوصلت كسبها وهو هذه الحبة من الشعير إلى الغاية المنشودة .. فقال في نفسه : إن هذه النملة وهي أضعف من الإنسان بكثير ، لم تيأس . واستمرت مرات عديدة في المحاولة ، حتى ظفرت بغايتها نتيجة الصبر . والرجاء في بلوغ الهدف .. وقد تحقق لها ما أرادت .. فلما ذا لا أعود وأخذ درساً من دأب وصبر هذه النملة ، وعاقبة الكذب في النملة الأولى ..

ثم قرر العودة لما أراد ، بعد فائدته من هذا الدرس ، فحقق له ما أراد .. ومن هذه الدلالة وغيرها أخذ الشاعر حكمته بقوله :

وكل من جدد في أمر يحاوله . واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر
النوع الثاني عشر : الاشتغال بالتصنيف .. وذلك لأن الاشتغال بالتصنيف والجمع والتأليف يطاعل المرأة على حقائق الفنون . و يجعله بصيراً بدقيقة العلوم . وهذا لا يتم إلا مع تعلم الفضيلة . وكمال الأهلية . ولأنه يحتاج إلى كثرة التفتیش والمطالعة . والتنقيب والمراجعة .

مجالات التأليف والإجاده ، وضبط الآراء التي يدونها في تصنيفه . مما يرجح الرأي الصائب ، ويعينه في الحذر من اختلاف العلماء ، أو الاختلاف بين الناس مطلقاً في العقليات والسمعيات . لأن هذا مما يబبل الذهن ، ويحير العقل . يجعله لا يميز صائب هؤلاء في اختلافهم من مخطئهم إذا اختلف عنده الميزان ، الذي يصوب له هذا الاختلاف . فقد روى عن الإمام الشافعي -رحمه الله- أنه قال : " من نظر في الحديث قويت حجته . لأن الدرائية هي المقصود بنقل الحديث وتبلیغه " .

ولا قدمه المؤلف من نصائح وتوجيهات تهم كل طالب ، وتهلهل الصدارة إذا
كان عالماً . ولسبيل الأخذ ثم الترقى إذا كان متعلماً . فإننا نأمل أن يكون لنا
وقفات أخرى ، يأخذ منها المتعلم دروساً تعينه على التواضع وزيادة المعرفة ،
حتى ينفع نفسه ، وينفع الله به أمته .

مالك بن الريب :

اشتهر مالك بن الريب بأنه أشهر من رثا نفسه وهو حي بقصيدة هي من أروع قصائد الرثاء عندما مرض وهو في ديار الغربة ، فقال قصيدة مؤثرة بلغت ٥٨ بيتاً منها قوله :

تذکرت من يبکی علی فلم أجدد

سوی السیف و الرمح الـردینی باکیا

إلى الماء لم يترك له الموت ساقياً

وبعد أن أورد القصيدة كاملة عبد القادر البغدادي ، في خزانة الأدب وشرحها . قال : مالك بن الريب . هو من مازن تميم . وكان نصاً يقطع الطريق

بكتابه ما شاء من أشعار . وحكايات مباحة . أو غير ذلك لا ينكر عليه ، فلم إذا
تصرف فيه بتسويد ما ينتفع به . من علوم الشريعة ينكر . ويستهجن .
لكن المؤلف ابن جماعة أراد ترسيخ ما ذكره عن التصنيف وغايته ، بمن لم
يتأهل للتصنيف . وما يجب من الإنكار عليه على ما يبدر منه في تصنيفه ، لأنه
ترسخ في الأمر قبل أن يكون أهلاً لهذا المقام . فقال : أما من لم يتأهل لذلك .
فالإنكار عليه نتيجة لما يتضمنه من الجهل . وتقرير من يقف على ذلك التصنيف
به ، ولكونه يضيع زمانه فيما لم يتقنه . ويدع الإتقان الذي هو أحرى به منه .

ومن المعلوم أن من يتتصدى للتصنيف لابد أن يكون لديه أساس علمي استقر في أعماقه من أيام الطلب . ليكون قاعدة راسخة ، تقوى جذوره فيما ي يريد تأليفه ، وذلك بالتمكن من كتاب الله -عزوجل- حفظاً وفهمًا . والاهتمام بالسنة المطهرة في كتب السنن المعتبرة .. فالقرآن الكريم هو أصل العلوم وأهمها وأهميتها . ولن يفهم القرآن الكريم إلا بمقاييس كتب التفسير . والاهتمام باللغة مفرداتها ومعانيها . دلالة الجمل والأساليب البلاغية ، مع حفظ المختصرات من كل فن ، يجمع فيه بين طرفي مصدري التشريع في دين الإسلام . ومنبع العلوم . وهما القرآن الكريم والسنة الشريفة ، لأن أجدادنا قالوا : بأن حفظ المتنون يشد المتنون . وقالوا أيضًا : من حفظ حجة على من لم يحفظ . فالعالم عندما يحرص أيام التعليم على لمحفوظات . ثم متابعتها مع مشايخه . مركزاً في الأولويات على علوم القرآن الكريم . وعلوم السنة المرتبطة بال الحديث من حيث النظر في الإسناد والرجال . جرحًا وتعديلًا . والاهتمام بمعانيه وأحكامه . وفوائده ولغته ، ولا يقنع بمجرد السفه . بل يعتنى بالدرائية أشد من اهتمامه بالرواية ، فإن هذا مما يفتح أمامه

مع شظاظ الضبي ، الذي يضرب به المثل فيقال : ألسن من شظاظ ، قال القالي في ذيل أماليه : قال أبو عبيدة : لما ولت معاوية سعيد بن عثمان بن عفان ، خراسان ، سار فيمن معه . فأخذ طريق فارس . فلقيه بها مالك بن الريب بن حوط بن قرط ، الذي ينتهي نسبه إلى مالك بن عمرو بن تميم ، وأمه مازنية تميمية أيضاً ، هي شهلاة بنت سنح بن الحر بن ربيعة ..

قال وكان مالك بن الريب فيما ذكر ، من أجمل العرب جمالاً ، وألينهم بياناً ، فلما رأه سعيد أعجبه ، وقال أبو الحسن المدائني : بل كان مر به سعيد ابن عثمان بالبادية ، وهو متحدر من المدينة يريد البصرة . حين وله معاوية خراسان ، ومالك في نفر من أصحابه ، يقطعون الطريق ، ويغيرون على الناس .

قال له سعيد : وبِحَكْ يَا مَالِكَ ؟ مَا الَّذِي يَدْعُوكَ إِلَى مَا يَبْلُغُنِي عَنْكَ ، مَنْ تَجاوزَ الْحَدَّ فِي الظُّلْمِ ، وَقَطَعَ الطَّرِيقَ . قَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمْرَ ، الْعَجْزُ عَنْ مَكَافَةِ الإِخْرَاجِ . قَالَ : فَإِنْ أَغْنَيْتَ وَاسْتَصْبَرْتَ ، اتَّكَفْ عَمَّا تَفْعَلُ وَتَتَبَعَّنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ . أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمْيرَ . أَكَفْ كَفًا مَا كَفَ أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنْهُ .

فاستصحبه وأجرى عليه خمسين دينار في كل شهر ، وكان معه حتى قتل الإخوان . قال : ومكث مالك بخراسان فمات هناك . فقال : هذه القصيدة فاستصحبه وأجرى عليه خمسين دينار في كل شهر ، وكان معه حتى قتل الإخوان . قال : ومكث مالك بخراسان فمات هناك . فقال : هذه القصيدة فاستصحبه وأجرى عليه خمسين دينار في كل شهر ، وكان معه حتى قتل الإخوان .

وقال بعضهم : بل مات في غزو سعيد . طعن فسقط وهو باخر رقم . وقال آخرون : بل مات في خان فرشه الجن . لما رأت من غربته ووحدته ، ووضعت الجن الصحيفة التي فيها القصيدة تحت رأسه .. والله أعلم أي ذلك كان .

آخرة الأدب : ٢١٠-٢١١ . والقصيدة مع شرحها : ص ١٩٦-١٢٠

فقه الزكاة :

بنو هاشم و السعادات ، الزكاة و الصدقات

إذا تأملنا في
الأحاديث النبوية
الشريفة ، وجدنا
الروايات المتعددة

الدالة على أن رسول الله ﷺ حرم الصدقات على أهل بيته .

فروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه - وكان طفلاً - فقال رسول الله ﷺ كخ كخ (١) ارم بها أما علمت إنما لا نأكل الصدقة (٢) .

واعطاء الأجرة للعاملين على الزكاة من مالها ثابت من نص القرآن الكريم : «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها .. إلخ» [سورة التوبة ، الآية : ١٤] ولكن رغم ذلك لم يأذن رسول الله ﷺ أهل بيته أن يستفيدوا منها ورفض طلب عميه العباس رضي الله عنه أن يؤمره على الصدقات ، وقال : ما كنت لأشتملك على غسالة ذنوب المسلمين (٣)، وإنما لم يبح الزكاة لمواليبني هاشم أيضاً ، أراد خادمه رضي الله عنه أبو رافع أن يعمل مع عامل الزكاة لكي يشترك في أجرة تحصيل الزكاة ، فمنعه النبي ﷺ وقال : إن الصدقة لا تحل لنا ، وإن موالي القوم من أنفسهم (٤). من لا تحل له الزكاة :

من هم الذين حرم عليهم النبي الكريم ﷺ الزكاة ، قد اختلف الفقهاء شيئاً في تعبيئهم واتفق الجميع على تحريم الصدقة علىبني هاشم ، وهم خمس بطون : آل علي ، آل العباس ، آل جعفر ، آل

الصدقات الواجبة : يرى عامة الفقهاء ، أن الزكاة والصدقات الواجبة كصدقة الفطر والكافارات وغيرها ، لا تحل لبني هاشم ، فلا يجوز إعطاؤها إليهم ، وهذا لا يعني أن عليه إجماعهم ، لأن الإمام أبو جعفر الطحاوي يقول : بعد نقل رواية ابن عباس (٩) تشير إلى إباحتها لهم ، فذهب قوم إلى هذا الحديث وأباحوا الصدقة على بني هاشم (١٠) ولم يتفق الأئمة الأربع وأتباعهم أيضاً على هذه المسألة ، فيناسب لنا أن نلقي أولاً نظرة على نظريات الأئمة الأربع وأتباعهم .

نظرة الحنفية :

جاءت رواية الإمام أبي حنيفة لإباحة الصدقات الواجبة وغيرها من سائر الصدقات مطلقاً ، يحل دفعها إلى بني هاشم ، وعنه في البينابيع : أن هاشميّاً يتصدق على هاشمي (١١) ، ولكن من المعروف أن هذا رأي القاضي أبي يوسف ، نقله عنه ابن سماعة ، أنه لا يحل لهم أخذ الزكاة من غيرهم ، ولكن تجوز زكاة بعضهم ، ففي أحكام القرآن الكريم ، وروى ابن سماعة عن أبي يوسف : أن الزكاة من بني هاشم تحل لبني هاشم ، ولا يحل ذلك من غيرهم لهم ، وروى الإمام الطحاوي أيضاً عن أبي حنيفة : لا بأس بالصدقات كلها على بني هاشم ، ذهب في ذلك عندنا إلى أن الصدقات ، إنما كانت حرمت عليهم من أجل ما جعل لهم في الخمس من سهم ذوى القربي ، فلما انقطع ذلك عنهم ورجع إلى غيرهم بممات رسول الله ﷺ حل لهم بذلك ما قد كان محراً عليهم من أجل ما كان أحل لهم (١٢) .

ونقل الإمام الطحاوي ذلك الرأي عن الإمام أبي حنيفة بواسطة أبي يوسف ورواه أبو مسلم أيضاً عنه (١٣) ، وقد اختار الإمام الطحاوي

عقيل ، وآل الحارت بن عبد المطلب ، وأما غير الحارت من أولاده الآخرين ، فهي يحرم عليهم الزكاة أم لا ، اختلفوا فيهم ، حرمتها مالك والشافعي وأحمد في أظهر روایته ، وجوزها أبو حنيفة (٥) فعند أبي حنيفة يعطى أبناء أبي لهب من الزكاة ، لأن حرمة الزكاة لبني هاشم إكراماً لهم ، فلا يستحقه إلا من نصر رسول الله ﷺ وأعانه على أعدائه في جاهليتهم وإسلامهم ، ومن المحقق أن أبو لهب كان أشد الناس عداوة للنبي ﷺ وحرىصاً على إيذائه ، فلم يستحقها بنوه لذلك الشرف والتكريم (٦) .

الصدقات النافلة :

يعلم الركون في باب الصدقات النافلة إلى أنها تحل لبني هاشم كما لغيرهم أن يستفيدوا منها ، نقل العلامة بدر الدين العيني في شرحه آراء الفقهاء بهذه العبارة .

وأما الصدقة على وجه الصلة والتقطوع فلا بأس ، وجوز بعض المالكية صدقة التقطوع لهم وعن أحمد روایتان ، وعند الشافعية فيها وجہان (٧) .

قال المفسر الكبير أبو عبد الله القرطبي :

واختلفوا في جواز صدقة التقطوع لبني هاشم ، فالذى عليه جمهور أهل العلم وهو الصحيح أن صدقة التقطوع لا بأس بها لبني هاشم ومواليهم ، لأن علياً والعباس وفاطمة - رضوان الله عليهم - تصدقوا وأوقفوا أوقافاً على جماعة من بني هاشم وصدقاتهم الموقوفة معروفة مشهورة (٨) .

وبني هاشم إذا لم يبق لهم قسم خاص للمال ، وهو يقول : وبنو هاشم إذا منعوا من خمس الخمس جاز لهم الأخذ من الزكاة ، وهو قول القاضي يعقوب وغيرهم من أصحابنا ، وقاله أبو يوسف والاطحري من الشافعية لأنه محل حاجة وضرورة (٢٢) .

المذاهب والأدلة :

ومن التفاصيل السابقة تتفق لنا الآراء الآتية :

١- إنما الزكاة تحريم على السادات وبنى هاشم مطلقاً ، واختاره أكثر الفقهاء ، ويفيد الأحاديث الواردة في هذا الباب ظاهراً ومنطوقاً .

٢- يجوزها بعض الفقهاء لبني هاشم على الإطلاق ، وهم يستدلون بالروايات التي جاء فيها ذكر تصدقه على بنى هاشم ، فروى الإمام أبو جعفر الطحاوي مثله الأحاديث ، وأجاب عنها بأن المراد بها الصدقات المتطوعة ، ومن المحققين المعاصرين ، الدكتور يوسف القرضاوي أثار نكتة حديثة ، وهي حينما جاء ذكر حرمة الزكاة في الحديث الشريف فأقى هناك بكلمة : "آل" لا "ذرية" ويفيدنا أسلوب القرآن الكريم أن كلمة : "آل" تدل على أبناء شخص الذين كلهم كانوا معاصرين ، وأما كلمة : "ذرية" فهي تطلق على النسل الآتي والحال ، فيراد بكلمة : "آل محمد" الذين كانوا من بنى هاشم في عهده ، ويقصر عليهم ، وليس المراد بها الذين يأتون منهم إلى يوم القيمة ، ولكن ذلك الاستدلال فيه نظر من وجهين :

الأول: أن نرى الفقهاء والمحاذين من السلف والخلف لم يتعرض أحد منهم عن الفرق المذكور أعلاه ، وأراد الأئمة الأربع ب الكلمة آل بنى

بهذا القول : "فيهذا تأخذ" (١٤) ، قد اختار العلامة أنور شاه الكشميري ومن أهل العلم في الماضي القريب أن أخذ الزكاة لبني هاشم أفضل من التسoul ، لذا تحل الزكاة لبني هاشم والسداد في هذا الزمان الذي نعيش فيه (١٥) .

المالكية : روى عن المالكية أربعة أقوال متضادة :

١- الجواز مطلقاً .

٢- المنع مطلقاً .

٣- جواز التطوع دون الفرض .

٤- جواز الصدقات الواجبة دون التطوع (١٦) .

ولكن المشهور عن الإمام مالك أن صدقات التطوع والفرض جمیعاً لا تحل لبني هاشم (١٧) ، وروى عن الإمام الأبهري من الفقهاء المالكية أيضاً ، إذا منعوا الخمس وحرموا منه ، فتجوز لهم الزكاة (١٨) .

الشافعية : وأما الشوافع فعندهم معروف ومعمول بأنه لا تحل الصدقات المفروضة للسداد خلافاً لابن حجر ، وهو يقول : جوزها بعض الشافعية لبني هاشم في ظروف لم يبق لهم قسم خاص لتغيل المال ، وهو وجه لبعض الشافعية (١٩) ، واعتماداً على قول العلامة الكشميري : إن الشاه ولـ الله الدهلوi نقل في عقد الجيد بأن هذا هو رأى الإمام الرazi (٢٠) ، وصرح العلامة ابن تيمية بأن أبا سعيد الاطحري من الشافعية قد أجاز لهم الاستفادة من الزكاة في الظروف الراهنة (٢١) .

الحنابلة : الحنابلة مثل الفقهاء الآخرين قد منع أيضاً الزكاة للسداد وبنى هاشم عملاً بظهور الحديث ، ولكن شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية الفقيه الجليل هو يقر أن باب الزكاة يفتح على السادات

ويتبين من تلك الروايات أن من أسندا رأيه إلى الإباحة يحق له الاستدلال جملة ويوجد له أساس وأن المتأله مجتهد فيها.

الرأي الرابع : لا تجوز الزكاة للسداد مبدئياً ولكن إذا لم يبق لهم قسم خمس الخمس اليوم من بيت المال ، فيجوز لهم الأخذ من الزكاة كما سبق ، وبرى ذلك مختلف الفقهاء الأجلاء من أتباع الأئمة الأربع ويروى مثله عن الإمام أبي حنيفة نفسه ، وهم يعللون تحريم الزكاة على السادات باستحراقهم الخمس ، وقال عليه السلام : " لا يحل لكم أهل البيت من الصدقات شئ ، إنما هي غسالة الأيدي ، وإن لكم في خمس الخمس لما يغذكم .

والآن إذا لم يبق لهم قسم مخاصٍ هنفياً ، فليعن من الإنفاق أن
يحرموا منها أيضاً .

الفتوى على القول الخصمى :

وإن الدليل الذي سبق ذكره آنفًا ، يمكن أن يناقش عليه طويلاً ،
والأساس المهم هو أن عوض الخدمتين ووزنه لم يقم إلا على الحكمة
والمصلحة ، اللتين لا يجعلهما الفقيه مدار الأحكام ، أو على العلة
التي يكون عليها مدار الحكم ، وبذور حولها ، ولكن في هذا العصر لا
يمكن تحقيق غرض الشريعة الإسلامية إلا بفتح باب الزكاة على
السادات ، وهو تجنيبهم عن الذل والهوان ، لأن عاطفة الإعانة لهم قد
خدمت ، ولا يوجد مصروف لإعانتهم في الحكومة الإسلامية وغيرها ،
وهكذا إن يحرموا عن الزكاة ليسلموا عن ذلتها ، ففي الواقع ذلك
يلجئهم إلى تحمل ذلة أكبر منها ، ويضطر لد يد النسوان إلى الغير ،
وينسد لهم أبواب التعليم والتربية في المدارس الدينية ويكرهون على

من حيث اللغة العربية .
والثاني : ما جاء في الحديث النبوى الشريف كلمة آل فحسب ، بل
عبر تحريم الزكاة ببني هاشم أيضًا ، والكلمة : "بني فلان" قد عم
اطلاقها في اللغة العربية على الأسر الحالية و الاستقبالية بدون
أى فرق .

بـ : عن ابن عباس رض قال : قرأت غير المدينة فاشترى منها النبي ﷺ مтайعاً ، فباعه بربع أواق فضة فتصدق بها على أراملبني عبد المطلب (٢٣) .

- : وعن ابن عباس قال : بعثني أبي إلى النبي ﷺ في إبل أعطاهما إيات
من الصدقة (٢٤) ، ومنها الرواية الأولى تكلم فيها (٢٥) .

ويعلم من سياق الرواية الثانية وسباقها أن تلك الصدقة لم تكن من
لواجبات ، وحملها الإمام أبو جعفر الطحاوي على الصدقات المتطوعة
لنافلة (٢٦) .

وأما الرواية الثالثة فييمكن أن يكون منشأها أنه أعطى الإبل إياه من بيت المال ، ومن المعلوم كان يوضع فيه الحيوان من المصاريف المختلفة ، ولكن كان أغلبها من الزكاة ، فعبره الراوي : عن "أعطاه من الصدقة" تغليباً .

- (٢) م : الزكاة باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ وعلى آله : ٣٤٣/١ ط. الهند
بخ : "الزكاة" باب ما يذكر في الصدقة للنبي ﷺ .
- (٣) كنز العمال : ٣٠٩/٤ .
- (٤) يراد بالموالي العبيد . انظر : "الزكاة" باب ما جاء في كراهة الصدقة للنبي
وأهل بيته ومواليه : ٨٣/١ ط. دلهي الهند . أبو داؤد : الزكاة باب الصدقة على
بني هاشم : ٢٣٣/١ .
- (٥) رحمة الأمة : الزكاة : ص/١١٥ .
- (٦) فتح القدير : باب من يجوز دفع الصدقة إليه ومن لا يجوز : ٢١٣/٢ .
- (٧) عدة القارئ : ٧/٩ . (٨) الجامع لأحكام القرآن : ١٩١/٨ .
- (٩) شرح معاني الآثار : ٢٩٧/١ . الزكاة - باب الصدقة على بنى هاشم .
- (١٠) عمدة القارئ : ٨١/٩ . (١١) أحكام القرآن الكريم : ٣٣٥/٤ .
- (١٢) الطحاوي : ٣٠١/١ . (١٣) عمدة القارئ : ٨١/٩ .
- (١٤) الطحاوي : ٣٠١/١ . (١٥) فيض الباري : ٥٢/٣ .
- (١٦) فتح الباري : ٣٥٤/٣ . عمدة القارئ : ٨١/٩ .
- (١٧) الجامع لأحكام القرآن الكريم : ٩١/٨ .
- (١٨-١٩) فتح الباري : ٣٥٤/٣ . (٢٠) فيض الباري : ٥٢/٣ .
- (٢١) فتاوى شيخ الإسلام : ٤٥٦/٤ .
- (٢٢) رواه الطحاوي في الزكاة - باب الصدقة على بنى هاشم : ٢٩٧/١ .
- (٢٤) رواه أبو داء في الزكاة - باب الصدقة على بنى هاشم : ٢٣٣/١ .
- (٢٥) إعلاء السنن : ٨٠/٩ .
- (٢٦) انظر الطحاوي : الزكاة - باب الصدقة على بنى هاشم : ٢٩٧/١ .
- (٢٧) رد المحتار : ٢١١/١ - ط. باكستان .

اختيار التنزل والازحطاط والحرمان عن نور العلم والعرفان ، فإنما
الزكاة للسادات صارت ضرورة ملحة ، وعليه أن يفتى على القول
الضعيف بناء على "الضرورة" .

قال ابن عابدين الشامي : فقد ذكر في حيض في بحث ألوان الدماء
أقوالاً ضعيفة ، ثم قال : وفي المراجع عن فخر الأئمة لو أفتى المفتى بشئ
من هذه الأقوال في مواضع الضرورة طلباً القيسير كان حسناً .. وكذا قال
أبو يوسف في المني إذا خرج بعد فتور الشهوة لا يجب به الغسل
ضعيفاً، وأجاز العمل به للمسافر أو الضعيف الذي خاف الريبة كما
سيأتي في محله ، وذلك من مواضع الضرورة (٢٧) .

خلاصة البحث :

والحاصل أن الزكاة تدفع إلى السادات في الظروف الراهنة ، كما
ذهب إليه الإمام أبو حنيفة والقاضي أبو يوسف ، والإمام أبو جعفر
الطحاوي ، والعلامة الأبيهري المالكي ، والأصطخري من الفقهاء
الشافعية ، والإمام فخر الدين الرازمي ، والعلامة ابن تيمية ، وتأيده
رواية عن الإمام مالك . وببراقعه الرأى الحصيف للعلامة أنور شاه
الكمبيري من كبار علماء الهند .

هذا ما عندي والله أعلم بالصواب .

المواضيع :

(١) كخ : بفتح الكاف وكسرها وتسكين الخاء . ويجوز كسرها مع التنوين . شرح
سلم للنووي : ١/٣٤٣ .

الإمام الدارمي نبذة من حياته وصناعته في الحديث

الحلقة الأولى

يعلم : الأستاذ محمد جعید الجانکامی

شیخاً فی فیض

اسمه ونسبه :

هو الإمام الحبر علم الأعلام شيخ الإسلام الحافظ الثقة أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي السمرقندى .

الدارمي : قال السمعاني في "الأنساب" ما ملخصه ولبابه : الدارمي بفتح الدال المهملة وكسر الراء . هذه النسبة إلى بني دارم . وهو دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم . منها - أي من هذه القبيلة - أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد السمرقندى الدارمى . حدث عن يزيد بن هارون وغيره . وعن سلم بن الحجاج والترمذى وجماعة (١) .

وذكر الحافظ ابن حزم الأندلسى المغربي في "جمهرة أنساب العرب" : "ودارم بطون كبير من تميم من العرب" (٢) .

السمرقندى : والسمرقندى منسوب إلى سمرقند . قال ياقوت الحموي : "سمرقند بفتح أوله وثانية . ويقال لها بالعربية سمران . بلد

المعروف مشهور . قيل إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر . وقال أبو عون : سمرقند في الإقليم الرابع ، طولها تسع وثمانون درجة ونصف عرضها ست وثلاثون درجة ونصف " (٣) .

وهي من أهميات بلاد الإسلام خرج منها من لا يحصى عددهم من العلماء النابغين في كل فن من الحديث والفقه وغيرهما . لا سيما في الفقه الحنفي . وهم أشهر من أن يذكروا . ولها تاريخ عند أهلها . فقد ألف في تاريخها . ونذكر علماءها أبو العباس المستغري وأبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن ادريس الإدريسي الحافظ وعمر بن محمد بن أحمد ابن اسماعيل النسفي وسمى تاريخه "القند في ذكر علماء سمرقند" ذكره ملاكاب الجلبي في "كشف الظنون" (٤) . وقد اختصره ضياء المدى كذا في "الإعلان بالتبسيخ" للسحاوي (٥) .

مولده ونشأته : ولد الإمام الدارمي - رحمه الله - سنة ١٨١ هـ - ٧٩٧ م قال السمعاني : وكانت ولادته سنة موت عبد الله بن المبارك وهي سنة إحدى وثمانين ومائة (٦) . وبه قال جميع العلماء المؤرخين كالحافظ الذهبي في "تذكرة الحفاظ" والمؤرخ الكبير يوسف بن تغري بردى الحنفي في "النجوم الزاهرة" والحافظ ابن حجر في "التهذيب" وغيرهم .

وكان مولده في أيام هارون الرشيد (٧) .

رحلته في طلب الحديث ومشائخه : قال الخطيب في "تاريخ بغداد" في ترجمته : كان أحد الرحاليين في الحديث . والموصوفين بجمعه وحفظه والإتقان له مع الثقة والزهد والورع والصدق . حدث عن يزيد بن

مراتب شيوخه الذين كتب عنهم وحدث عنهم : شيخ الإمام الدارمي ينحصر في خمس طبقات :

١- الطبقة الأولى : من حديثه عن التابعين . مثل جعفر بن عون ، حدثه عن يحيى بن سعيد ومثل يزيد بن هارون حديثه عن حميد ومثل أبي عاصم الفحاق بن مخلد حديثه عن يزيد بن أبي عبيد ومثل المؤمل وأبي نعيم حدثاه عن أيمن بن نابل ومثل يعلى بن عبيد حديثه عن اسماعيل بن قيس ، وأمثال هؤلاء .

٢- الطبقة الثانية : من كان في عصر هؤلاء ، لكن لم يسمع من التابعين كإبراهيم بن إسحاق الطالقاني وبشر بن عمر الزهراني وغيرهما .

٣- الطبقة الثالثة : هي الوسطى من شيوخه وهم من لم يلق التابعين بل أخذ عن كبار تبع التابعين كسليمان بن حرب ونعيم بن حماد وأمثالهما .

٤- الطبقة الرابعة : من شاركه في الرواية عن شيوخه الآخرين مثل علي ابن المديني وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة وأمثال هؤلاء الذين هم ماتوا قبل الإمام الدارمي - رحمه الله تعالى - .

٥- الطبقة الخامسة : قوم ماتوا بعد الإمام الدارمي كالذهلي وعبد الله بن سعيد الأشج وغيرهما .

معاصرة الإمام الدارمي الأعلام المشاهير وأرباب الصلاح :

كان مولده - رحمه الله تعالى - سنة ١٨١هـ كما مر قريباً ، وليس فيه اختلاف لأحد فيما نعلم . وكانت وفاته سنة ٢٥٥هـ على الصحيح وسيأتي تفصيله ، فعلى هذا كان رحمه الله تعالى ابن أربع وعشرين سنة

هارون ومحمد بن يوسف النفيسي ويعلى بن عبد وزكريا بن عدي وأبي صالح كاتب القيث وغيرها من أهل العراق والشام ومصر (٨) .

وقال الذهبي في " تذكرة الحفاظ " : سمع النضر بن شمائل ويزيد بن هارون وسعيد بن عامر الضبعي وجعفر بن عون وزيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي وهب بن جرير وطبقتهم بالحرمين وخراسان والشام ومصر والعراق (٩) .

ومن المؤسف أن لم يعتن أحد من المؤرخين ببسط رحلاته في طلب الحديث مع كوفه أحد الرحاليين المشهورين في شتى البلاد ما يقرب من ثلاثين بلداً . كما أنه لا نجد في ذخيرة التاريخ تفاصيل حياته العلمية التاريخية من منشئه ومبادراته للحديث ومذهبها الفقهي وتصانيفه وغيرها من الأمور التي لابد لطالب الحديث من الاطلاع عليها . والحق يقال أن هذا الفراغ كبير في باب التاريخ . والله تعالى أعلم أن يوفق أحداً من عباده لأن يملأ هذا الفراغ في باب التاريخ . وهو بالإجابة جدير وولي التوفيق .

هذا ! وأنا أذكر البلاد التي رحل إليها الإمام الدارمي في طلب الحديث نظراً إلى شيوخه على ترتيب الحروف ليكون القاري على نوع من البصيرة .

وهي هذه : أنطاكية والبصرة وبعلبك وبغداد وبلنخ وجرجان وحمص وخراسان ودمشق والرقة والرمادة والرى والشام وفيض - بفتح الفاء وسكون التحتية وبعدها دال مهملة - وقيسارية والكوفة والمدائن والمدينة ومرو ومصر والمصيصة ومكة ونيساخور وهراء وواسط .

ويقي بن مخلد أبو عبد الرحمن الأندلسى القرطبي الحافظ المصنف
صاحب "المسند" ، (م ٢٧٦هـ) .

وجعفر بن محمد الفريابي .

والحسن بن الصباح البزار أبو علي الواسطي (م ٢٤٩هـ) .

والحسين بن حفص بن قريش أبو علي الجرجاني .

وحفص بن أحمد بن فارس الاصبهاني .

ورجاء بن مرجى الغفارى المروزى نزيل سمرقند الحافظ (م ٢٤٩هـ) .

وليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الإمام الحافظ صاحب
"المسنون" (م ٢٧٥هـ) .

وصالح بن محمد المعروف بجزرة .

وعبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الرحمن
(م ٢٩٠هـ) .

وعبد الله بن واصل البخاري .

وعبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد أبو زرعة الرازى الحافظ (م ٢٦٤هـ) .

وعمير بن محمد البحيرى .

وعيسى بن عمر بن العباس السمرقندى الحافظ صاحب نسخة
"المسند" التي بآيدينا .

ومحمد بن ادريس بن المنذر الحنظلى أو حاتم الرازى أحد الحفاظ
(م ٢٧٧هـ) .

والإمام محمد بن اسماعيل البخاري (م ٢٥٦هـ) في غير الجامع .

ومحمد بن بشار بندار (م ٢٥٢هـ) وهو من شيوخه .

حين مات الإمام الشافعى - رحمه الله - ، لأنه مات سنة ٢٠٤هـ ، وكان
ابن ثلاث وخمسين سنة حين مات الحافظ يحيى بن معين ، لأنه مات

سنة ٢٣٢هـ ، وكان ابن أربع وخمسين سنة حين مات الحافظ علي بن
المدينى لأنه مات سنة ٢٣٤هـ على الصحيح . وكان ابن ثمان وخمسين

سنة حين مات الحافظ اسحاق بن راهويه . لأنه مات سنة ٢٣٨هـ ،
وكان ابن إحدى وستين سنة حين مات الإمام أحمد بن حنبل ، لأنه

مات سنة ٢٤١هـ ، ومات الإمام البخارى بعده بسنة لأنه مات سنة
٢٤٦هـ . ومات الإمام مسلم بعده بست سنوات ، لأنه مات سنة ٢٦١هـ ،

ومات الإمام ابن ماجة بعده بثمانى عشرة سنة ، لأنه مات سنة ٢٧٣هـ ،
ومات الإمام أبو داود بعده بعشرين سنة لأنه مات سنة ٢٧٥هـ ، ومات

الإمام الترمذى بعده بأربع وعشرين سنة لأنه مات سنة ٢٧٩هـ ، ومات
الإمام النسائى بعده بثمان وأربعين سنة لأنه مات سنة ٢٣٠٣هـ ، وكما أن

الإمام الدارمى - رحمه الله - عاصر هؤلاء الأئمة الحفاظ كذلك شاركهم في
رواية عن شيوخه . غير الإمام الشافعى - رحمه الله - ولو لا مخافة

الأطناب لسردنا أسامى هؤلاء الشيوخ بكل بسط وتفصيل .

تلاميذه : روى عنه كثير من المحدثين الثقات الأثبات الكبار من
 أصحاب الصحاح استة وغيرهم . ذكر أسماءهم مرتبًا على الحروف

الهجائية :

أحمد بن شعيب بن علي بن سنان أبو عبد الرحمن النسائي الإمام
الحافظ صاحب "المسنون" (م ٣٠٣هـ) . روى عنه خارج سنته .

ومحمد بن عبد الله بن عامر أبو بكر السمرقندى ، حديث بجرجان .

ومحمد بن عبد الله الحضرمي مطين .

ومحمد بن عبدوس بن كامل السراج .

ومحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذى الإمام الحافظ صاحب "السنن" .

ومحمد بن يحيى الذهبي (م ٢٥٨هـ) على الصحيح ، وهو من شيوخه .

والإمام مسلم بن الحجاج (م ٢٦١هـ) صاحب "الصحيح" - وفي "الزهرة" . روى عنه مسلم ثلاثة وسبعين حديثاً كما في "التهذيب" - .

وأبو عمران بن إبراهيم بن هانئ بن خالد بن يزيد الفقيه الشافعى كان من العلماء والزهاد (١٠) .

ثناء أهل العلم عليه وتعظيمهم له :

قال أبو الفضل محمد بن إبراهيم الفقيه السمرقندى : كنت عند أحمد بن حنبل فذكر عبد الله بن عبد الرحمن - يعني الدارمى - ، فقال : هو ذاك السيد . ثم قال أحمد : عرض على الكفر فلم يقبل ، وعرض عليه الدين فلم يقبل . وقال الآخر : عليك بذلك السيد . عليك بذلك السيد ، عليك بذلك السيد . عبد الله بن عبد الرحمن ، وسئل أحمد عن الحمانى ، فقال : تركناه بقول عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندى لأنّه إمام .

وقال أبو سعيد الأشجع : عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى إمامنا ، وقال عثمان بن أبي شيبة : أمر عبد الله بن عبد الرحمن أعظم من ذاك فيما يقولون : من البصر والحفظ وصيانته النفس ، عفافه الله ، وقال محمد بن

عبد الله ابن نمير : غلبنا عبد الله بن عبد الرحمن بالحفظ والورع ، قال الحافظ ابن حجر : وعده بندار من حفاظ الدنيا ، أقول : وهؤلاء الأعلام من شيوخ الإمام الدارمى - رحمه الله تعالى - . وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت أبي . يقول : عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندى أمّا أهل زمانه ، وقال أيضاً : سئل أبي عنده ، فقال : ثقة صدوق ، وقال أبو حاتم الرازي : محمد بن اسماعيل أعلم من دخل العراق ومحمد بن يحيى أعلم من بخاران اليوم ومحمد بن أسلم أورعهم وعبد الله بن عبد الرحمن أثبّتهم ، وقال رجاء بن المرجى الحافظ : رأيت أحمد بن حنبل واسحاق وابن المدينى والشاذكونى . فما رأيت أحفظ من عبد الله - يعني الدارمى - وقال أيضاً : ما أعلم أحداً أعلم بحديث النبي ﷺ من عبد الله بن عبد الرحمن ، وقال محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي : يا أهل خراسان ما دام عبد الله بن عبد الرحمن بين أظهركم فلا تشغلو بغيره ، وقال ابن الشرقي : إنما أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسة فذكره فيهم ، وقال محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازى ما ملخصه : أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند وذب عنها الكذب ، وكان مفسراً كاملاً وفقيراً عالياً ، وقال أبو حاتم بن حبان : كان من الحفاظ المتقدّمين وأهل الورع في الدين ممن حفظ وجمع وتفقه وصنف وحدث وأظهر السنة في بلده ودعى إليها وذب عن حريمها وقمع من خالفها .

وقال الحاكم أبو عبد الله : كان من حفاظ الحديث الميرزى ، وقال الخطيب : كان أحد الرحالين في الحديث والموصوفين بجمعه وحفظه والإتقان له مع الثقة والصدق والورع والزهد ، واستقضى على سمرقند ،

وهم إلى مذهب أهل الحجاز كمالك وأمثاله أهيل منهم إلى مذهب أهل الأفق كأبي حنيفة والثوري (١٣).

وقال الإمام حكيم الإسلام الشيخ ولی الله الدهلوی صاحب "حجۃ
البالغة" : وكذلك ابن ماجة والدارمي فيما نرى -ولله أعلم- (١٤) .
وما قاله الحافظ ابن تیمیة -وإن كان فيه بعض المناقشات- أرجح
وأجدر بالقبول في هذا الباب .

وفاته : توفي - رحمه الله تعالى - سنة ٢٥٥ هـ الموافقة سنة ٨٦٩ م .
قال الخطيب : " قال أحمد بن إبراهيم الكرخي السمرقندى : توفي
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي سنة خمسين ومائتين ، قلت : هذا
القول وهم ، والصواب ما قال أحمد بن سيار ، وهو أن عبد الله بن عبد
الرحمن أبو محمد كان حسن المعرفة . قد دون " المسند " و " التفسير "
مات في سنة خمس وخمسين يعني بعد المائتين يوم التروية بعد العصر ،
وُدُفِن يوم عرفة ، وذلك في يوم الجمعة ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ،
انتهى ملخصا (١٥) .

وقال الحافظ في "التهذيب": "مات سنة خمس وخمسين ومائتين يوم التروية ودُفن يوم عرفة يوم الجمعة وهو ابن أربع وسبعين سنة ، كذا أرخه غير واحد ، وقيل : مات سنة خمسين وهو وهم ، قال اسحاق بن احمد بن خلف البخاري : كنا عند محمد بن اسماعيل -يعني الإمام البخاري- فورد عليه كتاب فيه نعي عبد الله بن عبد الرحمن فنكس رأسه ثم رفع واسترجع وجعل تسيل دموعه على خديه ، ثم أنشأ يقول : إن تبقي تفجع بالأحبة كلهم . وفناه نفسك لا أبا لك أفع

فأبى : فألح عليه السلطان حتى تقلد وقضى قضية واحدة ، ثم استعنف
فأعفى ، وكان على غاية العقل وفي نهاية الفضل ، ويضرب به المثل في
الديانة والحلم والرزانة والاجتهاد والعبادة والتقلل والزهادة - رحمه الله
تعالى ورضي عنه - (١١)

وقال الإمام النووي : وروينا في مسند الإمام المجمع على حفظه وجلالته
وإتقانه وبراعته أبى محمد الدارمى (١٢) .

مذهب الفقهى : ما يبدو للناظرين في مسنده حيث يصرح بمذهبه ورأيه هو أنه ليس مقلداً لواحد بعينه من الأئمة ، كما هو ليس من الأئمة المجتهدين على الإطلاق . بل هو يميل تارة إلى مذهب أهل الحجاز وأخرى إلى مذهب أهل العراق . غير أنه إلى مذهب أهل الحجاز أميل منه إلى مذهب أهل العراق . ويؤيد هذا ما قاله الحافظ ابن تيمية - رحمه الله - حين سئل عن أرباب الصاح و الدارمي و ابن خزيمة و أبو يعلى الموصلي والبزار و نحوهم . هل كان هؤلاء مجتهدين ، لم يقلدوا أحداً من الأئمة أم كانوا مقلدين ؟

فأجاب: أما البخاري وأبو داؤد فإما مان في الفقه من أهل الاجتهاد،
وأما مسلم والترمذى والنمسائى وابن ماجة وابن خزيمة وأبو يعلى والبزار
ونحوهم - منهم الدارمى لم يذكره هنا اكتفاء بذكره في السؤال - فهم
على مذهب أهل الحديث . ليسوا مقلدين لواحد بعينه من العلماء ، ولا
هم من الأئمة المجتهدين على الإطلاق ، بل هم يميلون إلى قول أئمة
ال الحديث . كالشافعى وأحمد واسحاق وأبي عبيد وأمثالهم ومنهم من له
اختصاص ببعض الأئمة كاختصاص أبي داؤد وغيره بأحمد بن حنبل .

الغزو الفكري في حياة المسلمين منافذ دغوله ، ووسائل مقاومته

دراسات

و
أبحاث :

(الحلقة العاشرة الأخيرة)

بتلر: الدكتور عصام يوسف حزة

أسس ووسائل مقاومة الغزو الفكري :

إن الغزو الفكري الذي عمّت ضلالاته ، وكثُرت اتجاهاته ، إن لم نقف أمامه وقفة جادة ، فسوف تكون العاقبة أليمة ، والخطب جسيماً "ولات ساعة مندم" ، ذلك أن نصر الله وتأييده يتوقف على مقدار تمسكنا بكتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ ، وإن الهزائم التي تعرضنا لها كانت تنتائج طبيعية لبعدنا عن القرآن والسنة ، قال جل شأنه : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم » [سورة الشورى ، الآية : ٣] قوله جل شأنه : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » [سورة الرعد ، الآية : ١١] ، فوسائل مقاومة الغزو يجب أن تشمل المباشرة وغير المباشرة ، المدرسية واللامدرسية ، والجماعية والفردية ، الداخلية والخارجية ، البشرية والمادية ، التقليدية والمستحدثة ، الداعية ، والهجومية .. وبذلك لا نترك وسيلة من غير استثمار ، ولا أداة بغير توجيه .

قال اسحاق: وما سمعناه ينشد شعراً إلا ما يجيئ في الحديث^(١٦). وبهذا القول - أي أنه مات سنة ٢٥٥هـ - قال غير واحد من المؤرخين كابن الأثير في "تايخ الكامل" والذهبي في "دول الإسلام" وطاش كبرى زاده في "مفتاح السعادة ومصباح السيادة" وغيرهم . وفي معجم المطبوعات العربية والمعربة : "مات ببلدة مرو ودفن بها" ^(١٧) .

المواضيع :

- (١) الأنساب : ٥-٢٧٨-٢٧٩ . (٢) جمهرة أنساب العرب : ص/٢٢٨-٢٢٩ .
- (٣) معجم البلدان : ٣-٢٤٦-٢٤٧ . (٤) المصدر السابق : ٢٤١/٢ .
- (٥) المصدر السابق : ص/١٢٧ . (٦) الأنساب : ٥-٢٨١ .
- (٧) بويع لهارون الرشيد بالخلافة في ربيع الأول سنة ١٧٠هـ بعد موت أخيه موسى الهادي ، ومات مستهل جمادى الآخرى سنة ثلاط وتسعين عن خمس . وقيل : سبع وأربعين سنة فكان ملكه ثلاثة وعشرين سنة ، وفي "تاريخ الخلفاء" للسيوطى: وكان - يعني هارون الرشيد - أبيض طويلا مليحا جميلا فصيحاله نظر في العلم والأدب ، وكان يصلى في خلافته في كل يوم مائة ركعة إلى أن مات . لا يتركها إلا لعلة ويتصدق من صلب مائه كل يوم بالف درهم . وكان يعظم حرمات الإسلام ويبغض المرأة في الدين والكلام في معارضته النص ويحب العلم وأهله . انتهى ملخصاً، راجع لتفصيل البداية والنهاية : ١٠/٢١٣ . وتاريخ الخلفاء : ص/١١١ .
- (٨) تاريخ بغداد : ١٠/٢٩ . (٩) تذكرة الحفاظ : ٢/١٠٥ .
- (١٠) تاريخ بغداد : ١٠/٢٩ . وتذكرة الحفاظ : ٢/١٠٥ ، وتمذيب التهذيب : ٥/٢٩٥ ، و تاريخ جرجان : ص/٩٢ و ١٤٩ و ٣٧١ .
- (١١) كتاب الجرح والتعديل : ٢/٢ و ٩٩ . وتاريخ بغداد : ١٠/٢٩-٣٢ ، وتذكرة الحفاظ : ٢/١٠٥-١٠٦ . والعبر في خبر من غير للذهبي : ٨/٢ ، وتمذيب التهذيب : ٥/٢٩٤-٢٩٦ . وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلي : ٢/١٣٠ . (١٢) كتاب الأذكار : ص/٤٨ .
- (١٣) فتاوى ابن تيمية : ٢٠-٣٩/٤ ملخصاً . (١٤) الإنفاق في بيان سبب الاختلاف : ص/٥٧ . (١٥) تاريخ بغداد : ١٠/٣٢ .
- (١٦) تمذيب التهذيب : ٥/٢٩٥-٢٩٦ . (١٧) المصدر السابق : ١/٨٥٧ .

٦- إدخال مادة الغزو الفكري كمقرر إجباري يدرسه جميع الطلاب في المرحلة الثانوية والجامعية لمعرفة هذا الخطر الذي يهدد كيانهم ، ويقضي على الإسلام من داخله .

٧- الشمول لكافحة القطاعات والفئات : إذا كان الغزو موجهاً لجميع جوانب ونظم حياتنا ، فلابد أن يكون الدفاع كذلك عن جميعها بحيث لا تترك جبهة يمكن للغزو الفكري أن يتسلل منها ، أو يتغلغل فيها ، فيشمل الرد على الغزو الثقافي في مجالات التعليم والإعلام والاقتصاد ، فتكون هذه المجالات معبرة عن وجهة نظر الدولة الإسلامية .

لهذا كله يبدو "الشمول" كأول أساس في استراتيجية مواجهة الغزو الفكري بحيث لا يجد الغازي - الواضح أو المستقر - جانباً يستطيع تحصناً فيه ، أو جيباً يستطيع تحوصله في داخله . (١٥٥)

٨- التنسيق بين الدول والهيئات : إذا كان للغزو الفكري بنوك معلومات ، وغرف عمليات بين كافة دوله وهيئاتها الرسمية والشعبية ، العلنية والسرية ، فكذلك ينبغي أن يكون الأمر في المقاومة ، بل ينبغي أن يتتجاوز ذلك ويعلو عليه .

فمن المستحيل على بلد إسلامي بمفرده - أيًا كان حجمه ، وأيا كانت إمكاناته - أن يواجهه تيارات الغزو بمفرده ، أو يتغلب على الطوفان بمعزل عن زملائه وآخوه في الإسلام .

وإذا كان هذا التنسيق ضرورة وجود لجميع الدول الإسلامية ، فينبغي أيضاً أن يكون ضرورة حياة لجميع الهيئات الإسلامية داخل

ومقاومة الغزو الفكري عمل كبير لا يمكن أن يقوم على الاجتهادات الفردية ، بل لابد من تخطيط مدروس ، وأسس عميقه لكي نستطيع مواجهة الغزو الفكري ، مواجهة نشطة ، ولا يمكن الإحاطة بكل وسائل المقاومة في مثل هذه العجلة لأن هذا موضوع يحتاج إلى بحوث متعددة ، وسوف أشير إلى أهم هذه الوسائل بإيجاز كما بدا لي :

١- إنشاء لجان علمية متخصصة لرصد الكتب والدوريات القديمة والجديدة ، في مجال الأدب ، والتاريخ والثقافة ، والتي تحمل كثيراً من السموم والشبهات حول الإسلام في جميع نواحيه والتي كتبها المبشرون والمستشرقون عن الإسلام بهدف التشكيك فيه .

٢- إنشاء دوريات بلغات متعددة ونشرها في البلدان القريبة لتعريف الناس بالإسلام ، وبيان الأخطاء التي وقعت في كتب المبشرين والمستشرقين عن الإسلام .

٣- عقد المؤتمرات العلمية في البلدان الغربية ، يشارك فيها العلماء المسلمين المهتمون بالغزو الفكري ، ويدعى لها علماء الغرب المهتمون بدراسة الإسلام .

٤- إقامة صلات علمية بالمبشرين والمستشرقين لبيان الجوانب التي أخطأوا في فهمها أو عرضها .

٥- تبني إعداد الرسائل العلمية في الجامعات الإسلامية للرد على حملات الغزو الفكري . تترجم فيما بعد إلى لغات أخرى .

البلد الواحد ، بحيث تتكامل الجهد ، وتنسق الإمكانيات ، وتنسق القوى .

أما الفرقه والتناحر ، فلا نتيجة لها إلا تبديد الجهد ، وتمزيق الصف ، وتفتت الشمل ، ومن هنا لابد للدول الإسلامية - إن إرادت العزة والمنعة والتمكين في الأرض ، أن تغلق باب الخلاف وتحل بباب الوفاق ، وتوجه إمكاناتها وجهدها للعدو الأصلي ، وللخطر الداهم في إطار من العقيدة والشريعة ، وبذلك تصنع الحاجز الحقيقي ، والسد المنيع ضد التسلل للغزو الفكري داخل ديار المسلمين ، وهذا ما ندبهم إليه القرآن الكريم ، ليتعاونوا على ما ينفعهم في دينهم ودنياهם ، قال تعالى : « وتعاونوا على البر والتقوى » . ولا تعاونوا على الإثم والعدوان » [سورة المائدة ، الآية : ٢] .

٩- الاعتماد على الذات : من أرجح الوسائل في مقاومته الغزو الفكري ، أن نعتمد على أنفسنا ، ويظهر هذا الاعتماد في أمور مختلفة ، وجوانب متعددة ، من بينها الفكر ، والعلوم ، والعاملون ، والميزانية ، فإذا كانت مقاومة الغزو الفكري تعتمد على أفكار مستوردة ، ونظريات مستعارة ، يستحيل أن تكون هذه المقاومة فعالة ولها نتائج إيجابية ، ومن هنا فلابد أن تركز على الإسلام عقيدة وشريعة ، نظرية وتطبيقاً ، فلكي نستطيع مقاومة الغزو - ينبغي أن تكون مثل الإسلام ومفاهيمه وقيمه ومفاسيمه واضحة في أذهان القيادات والدعوة المسؤولين والولاة ، فقاد الشئ لا يعطيه .

١٠- تعدد وسائل الدفاع والهجوم : فالمقاومة التي يكتب لها النجاح والاستمرار يجب أن لا تقتصر على جانب دون آخر لأن البعض منا قد يتصور أحياناً أن الخطبة والعظة ، والدرس والتوجيه هي أفضل وسائل الدعوة ، وأقوى وسائل الرد والكشف ، بينما أن الأمر يتجاوز ذلك ، ومن هنا كان لابد لوسائل الدفاع والهجوم أن تتجاوز ذلك إلى الكتاب والمجلة والصحيفة ، والبرنامج الإذاعي ، وبرنامج التلفاز ، والمسرحية الإسلامية ، والقصة والشعر ، والنادي الإسلامي ، والنشاط الرياضي والترويحي الموجه وجهة إسلامية ، والمتاحف والمعارض الإسلامي ، والمكتبة والرسم ، والمخابر والمسجد ، فمن أخطر ما يكون أن تتصور أن مقاومة الغزو يمكن أن تكون بالكلمة وحدها ، مع أن الهجوم بمختلف الأسلحة ، وعلى سائر الجبهات .

١١- دراسة نفسية المهاجمين والمقاومين : من وسائل مقاومة الغزو الفكري ، الدراسة العميقه العلمية لنفسية المهاجمين من أعداء الإسلام ، ومعرفة نفسية المدافعين عن الإسلام من أهل التوحيد .

فكيف لنا أن نعمل بطريقة علمية ومنظمة ، ونحن لا نعرف أهداف الغزو ، المعرفة الكافية ومن المؤكد أنه لا تكفي المعرفة السطحية ، أو المعرفة البنية على سرعة حكم ، كما أن المعرفة البنية على معلومات قديمة وخبرات سالفة لا تكفي ، لأن الغزو يغير من أساليبه وألوانه ، كما قد يغير من أهدافه ، ويبدل في ترتيب أولوياته ، من هنا فلابد من دراسة متعمقة دونها تحيز أو انفعال لهذه الغزوات لتحليل أساليبيها وتطورها ، وللوقوف على أسرارها ودقائقها .

ال الطبيعي جداً أن تتحرك المقاومة في خطوط متواصلة ، ودفّاعات منتظمة بحيث لا تنتظر في قواعدها وخنادقها ، بل تتقدّم في نقاط أمامية ، ومواقع تبادلية .

فبدلاً من انتظار وقوع الغزو ، علينا استخدام كل الوسائل التي تحول دون وقوعه .. كما ينبغي الانتقال إلى موقع الأحداث ، لأن ذلك يتيح لنا متابعة ذكية ، وصداً نشطاً واكتشافاً مبكراً ، وبذلك نتابع الأحداث فور وقوعها ، ونتعقب التغييرات حال قيامها مما يجعلنا باستمرار على بينة بما يدور على المسرح وخلف ستائره ، بما يجري عندنا وحولنا ، ومثل هذه المتابعة لا تقتصر على مجرد رصد الأحداث ، بل المشاركة أيضاً في صنعها .

فالقوة اليوم ليست في انتظار ماذا سيحل بنا من هجوم ، أو يطرأ علينا من غزو ، بل في تداركه قبل وقوعه ، واكتشافه قبل بدايته . لهذا كانت الدعوة الإسلامية دفاعاً وتبيّغاً (١٥٧) .

١٣- التربية الإسلامية : لا سبيل إلى تحقيق تلك الأسس والوسائل التي تحدثنا عنها فيما مضى إلا بال التربية الإسلامية ، والتنشئة الإسلامية ، التي يمكن بها إعداد الأجيال إعداداً صالحًا وسلاماً ومستقيماً ، وراسخاً وعميقاً ، وبهذه التربية نضمن حصانة للأجيال يعصيها من الانحراف ، ويبعد عنها من الانزلاق .

لقد انتصر المسلمون بال التربية الصالحة ، وبناء الأجيال وصياغتها على الإيمان والرجولة ، ثم إعادة صياغتها كلما واجهتهم الأزمات ، وفي مختلف الأحداث الضخامة ، وفي مواجهة حملات الصليبيين والتقار

ومثل هذه الدراسة تقتضي حيادة ونزاهة ، وموضوعية ، وأمانة ، وجلداً ، ومثابرة ، وطول نفس وأناء ، وعاشرة وفهم ، وبذلك كله نستطيع اكتشاف الدوافع والاتجاهات والوسائل والغايات .

أما دراسة نفسية المدافعين من المسلمين ، فلابد من دراسة عميقة لنفسية الجماعات الإسلامية في مختلف بقاعها ومناطقها ، وأن تكون هذه الدراسة شاملة لاحتياجات والدوافع ، وللمحركات والمثيرات ، وللإجابات وردود الفعل ، فقد تكون المشكلة في جماعة إسلامية ، نقص خدمة طبية ، أو نقص تموين أو مياه ، وقد تكون المشكلة نقص مدارس وجامعات ، أو ضعف تمويل أو إدخار ، وقد تكون المشكلة في عدم وجود سوق للعمل ، أو سوق لتصريف المنتجات ، وقد تكون الجهل والأمية بأنواعها ودرجاتها المختلفة .

من هذه التغيرات يتسلل الاستعمار ، وتنغلغل الشيوعية ، وتحاول الصهيونية والمؤسسات المرتبطة بها تدميراً وتخريباً لأصالتنا ، وتفكيكاً لعرى ديننا ووحدتنا .

لهذا كله لابد من الدراسة العميقة لنفسية وظروف ومتغيرات كل جماعة استهدفت أو تستهدف للغزو حتى نفهم الأرضية الثقافية ، والنقص الموجود ، والشغرة التي حاول الأعداء التسلل منها .

فالعدو يدرك نقطة الضيف ، ومركز الاهتمام وينهال عليه (١٥٨) .

١٤- الدفاع والتبيّغ : فمن بين الأسس الراسخة التي يجب اعتمادها في مقاومة الغزو الفكري ، أن المقاومة خير وسيلة للدفاع ، والوقاية خير من العلاج ، والتحصن المبكر أفضل من انتظار العدو ، لهذا من

خلالها إلى بناء قوتهم الذاتية على مقتضى رسالة المرابطة في التغور في سبيل حماية الحدود مع الأعداد بالقوة لإرهاب العدو ، ثم إقامة المجتمع الإسلامي على النحو الذي رسمه القرآن الكريم ، وبينته السنة النبوية المشرفة (١٥٨) .

٤- البعثات إلى خارج بلاد المسلمين : المسلمين كأفراد وجماعات في المجتمع الإنساني لا يمكن أن يعيشوا بمعزل عن العالم من حولهم ، فلابد من الاختلاط بالناس على مختلف مستوياتهم وتباين ثقافاتهم وبلدانهم ، وقد تضطرنا ظروف الدراسة والعمل إلى إرسال بعثات ومهمات للخارج تستغرق شهوراً أو سنين .

وهذا مطلب ضروري وهام لا يمكن التراجع عنه لصالح التنمية : إنتاجاً وخدمات ، كما أن وجود شركات أجنبية كثيرة في مجتمعاتنا الإسلامية قد يلزمها ابتعاث عدد من خبراتنا وفنيننا وعمالنا للتدريب في مراكزها .

وهذا مطلب حيوي ونافع يسهم في إعداد رأس مال بشري ، قاعدة كل تنمية ، وأساس كل تطوير إداري وتقني ، وهذا أمر مشروع وعادل ، لا غبار عليه .

إلا أن هذه البعثات والمهام من غير توجيه وتحصين ، واهتمام ورعاية قد ينفرط عقد بعض أصحابها : فقد لا يعودون إلى الوطن ، أو يعودون وقد أصبحوا من الرافضين لكل ما هو إسلامي ، ومن المنادين بكل ما هو غربي .

البعث الإسلامي - ع ١ - ج ٤٢
والفرنجة ، أعاد المسلمون تكوين الفرد المسلم على أخلاق الإسلام ، فاستطاعوا أن يحققوا النصر على نفس المستوى الذي حققه المسلمون الأوائل ، أو قريباً منه .

وقد فهم المسلمون أن التربية في مفهوم الإسلام تعتبر الفرد المسلم بناءً متكاملاً قوامه الروح والعقل والجسم ، وتعني به وفق فهم شامل ، أساسه الإيمان بالله ، والعمل في الأرض من أجل النماء والبناء والإنشاء . وتقوم التربية الإسلامية على بناء الفرد في البيت بالقدوة ، وإقامة علاقة وطيدة بين البيت والمدرسة من خلال الأب والأستاذ والمتعلم جميعاً ، كما أكد علماء التربية الإسلامية على ضرورة تلقى العلم من الأساتذة لا من الكتب وحدها ، وربطوا بين التعليم والتربية على أساس أن العلم وحده لا يكفي ، ما لم تصحبه تربية الذوق والعقل والروح .

وقوام التربية الإسلامية أساساً : هو "الأخلاق" ولا يقر الإسلام الفصل بين التعليم والتربية أو بين التربية والأخلاق .

وفي مفهوم الإسلام : أن العلم لابد أن تحميه وتطاوله قيمة أخلاقية واضحة ، وذلك حتى لا ينحرف أو يفسد أو يتوجه وجهة ضارة بالمجتمع الإنساني : لقد آمن المسلمون بأن العلوم الحديثة لا تنبع بال المسلمين نهوضاً حقيقياً إلا إذا حصلت ضمن دائرة لغتهم وتاريخهم ومشربهم .

ومن هنا حق عليهم أن يترجموا العلوم الرياضية والطبيعية والفلكلية ، والتكنولوجية والطبية جميعاً إلى لغتهم ، ثم ينطلقوا من

وهو لاء هم قادة الغد .. وهم الذين سيفضحون ، وينفذون خطط التنمية التي تتعقد عليها الآمال .. وهم الذين أنفقنا في سبيلهم كل غال ورخيص من أجل تعليمهم ، وانتقاءهم ، وابتعاثهم ، وهم الذين سيحتلون المراكز الهامة في الجامعات ومراكز البحث ، والوظائف العليا .. وهم الذين سيديرون المؤسسات بعد تدريبهم واعدادهم لشهر أو سنوات .. إلخ .

ويمثل هذا القطاع من المسلمين قلب التنمية والتقدير ، لهذا كان مستهدفاً أكثر من غيره ، وأجهزة الغزو تحاصر طلاب البعثات قبل ابتعاثهم ، وبعد عودتهم إلى أوطانهم ، وفي بعض الحالات تكون مسؤولة عن الانتقاء والإشراف على المبعوثين (١٥٩) .

ولا شك أنها تحاول اصطياد هؤلاء أثناء دراستهم وتدريبهم على أساس أنهم قادة المستقبل ، وزعماء الغد ، وهناك عشرات الأمثلة المشهورة والخفية لعملية الانتقاء ، الأعداد ، التجهيز ، الابتعاث ، الإشراف ، العودة ، والتصعيد ، والموازنة بالدعم .

ومما ينبغي الإشارة إليه هنا أنه ليس كل مبعوث يتأثر بأجهزة الغزو الفكري ، بل هناك آلاف مؤلفة أثناء بعثتهم وبعد عودتهم كانوا خير مثال للإسلام والمسلمين ، وبعضهم كان من الدعاة إلى الله المخلصين ، وقد عادوا إلى بلادهم أكثر تمسكاً بدينهم لأنهم عرفوا قيمة الإسلام ، فالقضية ليست في البعثة ، بل في المبعوث ، ومع وجود هذه العناصر الطيبة بين المبعوث ، فلكي نضمن سلامته كل المبعوثين فلا بد من مجاهد إداري وبشري ومالي مضاعف لخدمة مبعوثينا بالدعوة

الهادفة ، والكلمة الطيبة ، والمطبوعة الواضحة ، واللقاء المثمر ، والتوجيه الفعال ، والنشاط المنتج ، والإشراف الأبوي ، والشرفين الأكفاء ، والتنظيم الجيد ، والدعم المالي ، وزيادة أقطاب الدعوة والتنسيق بين الدول ، والتعاون بين المنظمات ، وعدم القطاحن ، وانتقاء قيادات الإشراف ، فمثل ذلك التدعيم والتحصين يمكننا من حماية بعثتنا بقدر الطاقة والاستفادة منها بقدر الإمكان (١٦٠) .

وختاماً : فعل القارئ الكريم يجد فيما كتبنا منه الذي يلفت نظره ، إلى خطورة الغزو الثقافي ، ويكفيه أن يفتح عينيه لكي يرى بنفسه أمارات هذا الغزو قائمة حوله ، وربما يستطيع أن يستخلص من الواقع المعروضة لنظره ، فنتائج لم تلفت انتباها ، أو غفلناها عمداً خلال هذا العرض ، احتياطاً من التطويل ورغبة في الموضوعية .

إن المسلم في هذا العصر مدعو لأن يفهم دينه فهماً صحيحاً ويجعل من نفسه قرآناً يمشي على رجلين : يتمثل أوامر الله ونواهيه ، وهو منشرح الصدر ، لا يجد في نفسه حرجاً مما قضى الله ورسوله ، ويسلم به تسلیماً ، ثم يدعو إلى الله بالحكمة والوعظة الحسنة عن بينة وبرهان ومتبعاً أسلوب القرآن الكريم في دعوة الناس إلى الهدى ، في الوجود من هدي أعظم من هدي الإسلام ؟

إن العالم - كله - اليوم ، يخطط البرامج ، ويضع المناهج من أجل إطفاء نور الشريعة أو حجب شمسها عن العالم .. فهل ينتبه المسلمون إلى ما يراد بهم وبدينه ؟

عزيز» [سورة الحج ، الآية : ٤٠] وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

يقول الحق جل شأنه : « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواهم و يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » [سورة التوبة ، الآية : ٣٢] .

وحين تتجه البشرية إلى الإسلام ، فعندئذ فقط يصبح التقدم العلمي والتكنولوجي رافعاً إلى الأمام ، ومعيناً على الخلافة الراسدة ، بدلاً من وضعه الحالي الذي يدفع البشرية إلى الانحلال النفسي والخلقي ، كما يدفعها إلى الدمار ..

والدلائل التاريخية التي أبرزت الصحوة الإسلامية إلى الوجود اليوم ، في الوقت الذي تميل فيه الحضارة المادية الغربية إلى الهبوط ، هي قدر الله الغالب ، الذي يشير إلى المستقبل ، وحين يقف العالم - كله - يحارب الإسلام الذي هو قدر الله تعالى ، فمن يكون الغالب ، ومن يكون المغلوب ؟

قال جل شأنه : « كتب الله لاغلبنا أنا ورسلي * إن الله قوي عزيز » [سورة المجادلة ، الآية : ٢١] .

وقال تعالى : « والله غالب على أمره * ولكن أكثر الناس لا يعلمون » [سورة يوسف ، الآية : ٢١] .

وكل ما ننتمناه هو أن تقوم في البلاد الإسلامية رابطة من المثقفين لكشف الغزو الفكري على الإسلام ، ورد هجماتهم على حصوننا ، وبذلك تكون قد أدينا بعض ما أوجب الله علينا ، وسوف يكتب لنا في النهاية النصر على أعدائنا : « ولينصرنَّ الله من ينصره * إن الله لقوي

(١٥٥) راجع : وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي : ص/٨٤ مرجع سابق .

(١٥٦) انظر مزيداً من التفصيل في وسائل مقاومة الغزو الكري : ص/١٣٢ ، وما بعدها .

(١٥٧) المصدر السابق : ص/١٤٨ وما بعدها .

(١٥٨) راجع : مزيداً من التفصيل في شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي : ص/٣٩٨ وما بعدها . أنور الجندي - مرجع سابق .

(١٥٩) في حالات كثيرة تختار شركات وهيئات عدداً من الطلاب والمتدربين ، وبناء على المناحة أو حتى البعثة الحكومية . تشرف هذه الهيئات على طلابنا وتابعيهم وتكتب عنهم تقاريرها .

(١٦٠) انظر : وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي : ص/١٩٤ .

مقابلة مع الرئيس في مقابلة مع رئيس الوزراء البروفيسور نجم الدين أربكان .. بعد أيام من تسلمه منصبه الجديد .. قال : لقد كنا نعارض الخطط الاقتصادية الحكومية التي تعتمد على القروض والضرائب .. وكنا نتصور أن دولة غنية مثل تركيا لا يمكن أن تكون منهارة اقتصادياً ما لم تكن هناك أيد عابثة تنهب ثروات البلاد .. وعندما أصبحنا في الحكومة وأطلعنا عن كتب على الأمور ، وجدناها أسوأ بكثير مما كنا نظن ، وجدناها فئة محدودة العدد من أصحاب الشركات الكبرى (الهولدنغ) تسلطت على الدولة كل ينهب بأقصى قدرته .. ورجالات الدولة مجرد شركاء لهؤلاء في التسلط والنهب .

• الديون الداخلية تفترضها الخزينة من هؤلاء .. فيتقاضون على ديونهم ١٤٠٪ فائدة أي بمعدل (٣٧٪) على حساب الدولار ..

• البنك المركزي يفترض أموالاً لمدة يوم أو يومين بفائدة ٨٠٪ أيضاً يفترضها من هؤلاء ..

هذه الأمور زادت التضخم ، ورفعت الأسعار ، وأفقرت الشعب ، وأفلست الدولة ، لحساب فئة محدودة متحكمة بالسياسة والاقتصاد وبالامة كلها .. وضبط هذا التسيب يوفر على الدولة خمسة مليارات دولار في السنة على الأقل .

• رصيدها من العملات الصعبة يبلغ حالياً ٢١/١١ مليار دولار منهم ١١/١١ مليار دولار مودع لدى الغرب بناء على تعليمات البنك الدولي ، تتضاعف تركياً عليه ٢١٪ .. بينما تدفع أكثر من ١٠٪ فائدة عن كل قرض تأخذة من هؤلاء .. أليس هذا أمر عجائب ..؟!

بتل: الإسلامى مصطفى محمد الطحان - الكويت

مقدمة :

• الحديث ما زال مبكراً عن إنجازات حزب الرفاه .. فقد اعتاد السياسيون أن يحاسبوا الرئيس بعد مرور مائة يوم على تسلمه السلطة .. وحزب الرفاه

بالكاد أمضى في مقاعد الحكم نصف هذه المدة .

• كما أن الأمر لا يتعلق بحزب الرفاه وحده ، فهو شريك حزب الطريق القويم ، الأكثر تمثيلاً للاتجاه العلماني الحديث ، الذي يضم في صفوفه صقور الجيش والأمن السابقين أمثال دوغان غورش (رئيس الأركان السابق) ومحمد آغار وغيرهم ، وهو الضمانة الأقوى للدفاع عن العلمانية والحداثة والتعالي القومي .

• بالإضافة إلى ذلك فالساحة التركية شديدة التعقيد داخلياً وخارجياً .. فقد قطعت أسبابها مع محيطها منذ سنين عدة .. وتعلقت بأوربا التي لم تقدرها كما ينبغي .. فغدت مثقلة بالمشاكل والتوترات ، والتضخم الاقتصادي ، وال Herb الكردية التي تستنزف ثلث ميزانية البلاد بالإضافة إلى ضرب وحدتها الوطنية .

• في هذه الظروف الصعبة يطالب المراقبون حزب الرفاه بكشف الإنجازات ..

هل استطاع حزب الرفاه أن يحقق خططه في الإصلاح

النسبة ، أي أن نصف الشعب التركي قد تحسنت أحوالهم المعيشية على الفور .

رفع الحد الأدنى للأجور:

وبنفس الوقت تم رفع الحد الأدنى للأجور إلى ١٧/ مليون ليرة تركية شهرياً ، أي ما يعادل أكثر من ٣٠٠ دولار .. بعض العمال كانوا يتقاضون أقل من خمسين دولار شهرياً .. فهل بالإمكان أن نتصور كيف كان يعيش هؤلاء في بلاد أصبح كل شيء فيها مكلفاً ..؟

خطة الرفاه الاقتصادية:

أعلن حزب الرفاه خطته الاقتصادية وتشمل النقاط التالية:

- تشجيع استقدام مدخرات العاملين الأتراك في الخارج .

- تسريع عملية التخصيص .

- بيع الأراضي والمؤسسات والأبنية التابعة للدولة والتي يستغلها أصحاب النفوذ .

- جمع حسابات الدولة في حساب واحد .

- تسريع جمع الضرائب .. وخفض قيمتها لمن يدفع أسرع .

- استقطاع نسبة ٦٪ من قيمة الواردات لتشجيع الصادرات .

- تحصيل رسوم استخراج المعادن .

- الأبنية التي بنيت بدون رخصة رسمية .. ترخيص وتبع .

وهذه الخطة توفر على الدولة ١٠/ مليارات دولار .

وعلى الرغم من أن الصحف نالت من هذه الخطة ووصفتها بالخيالية .. إلا أنها الأولى منذ خمسين سنة التي لم تبني على مزيد من الضرائب أو مزيد من القروض أو مزيد من طبع الأوراق المالية .

عندما نظرنا في الخزينة وجدنا للدولة ١٠٠/ ألف حساب بنكي متناشر ، يبعث به العابثون .. عندما جمعنا هذه الحسابات في حساب مركزي واحد وجدناه يعادل ١٥/ مليار دولار .

بالتدقيق السريع وجدنا أن كميات البنزين التي تُشتري لحساب سيارات الدولة وعددها ٣٠٠/ ألف سيارة تزيد ثلاثة مرات عن الحاجة الحقيقة .. ضبط ذلك يوفر على الدولة ٣٠٠/ مليون دولار في السنة ، وكم من المصالح الحكومية تهدى بهذه الطريقة ..؟..

أولاً : الإنجازات الاقتصادية:

لقد أسبحت التجربة المرة أن النظام العلماني الذي قام في تركيا منذ أكثر من سبعين سنة .. لم يعد صالحًا للاستمرار .. لقد اختفت الطبقة المتوسطة ، وأصبحت الغالبية الساحقة من الناس الفقراء المحرورون من لقمة عيشهم ومسكنهم وطبابتهم وملابسهم ومدارسهم وجامعاتهم .. والأحزاب على اختلاف ميلها ، ورجال الأحزاب على اختلاف أسمائهم ما هم إلا شركاء في الجريمة يتنافسون ويتشاكرون للحصول على مغانم أكبر .. كان هذا هو السبب الرئيس الذي اندفع من أجله الناس لتأييد حزب الرفاه .. وعليه فقد بادر الحزب منذ الأيام الأولى لاتخاذ سلسلة من الإجراءات الاقتصادية لانتشال هذا الشعب - بالقدر المستطاع - من وحدة الفقر الذي هو قرين الجريمة والكفر .

رفع أجور موظفي الدولة والمتقاعدين :

فقد أصدرت الحكومة فراراً برفع أجور موظفي الدولة والمتقاعدين بنسبة ٥٪ ولقد استفاد من هذا القانون حوالي (٥،٧) مليون موظف ومتقاعد ، كما تم رفع رواتب الجيش والبوليس بنسبة أعلى من هذه

لقد أعلن أربكان في مؤتمر صحفي أن صندوق الفقراء الذي كان يسرق أو يحول إلى مصروفات أخرى .. قد أعيد تشكيله .. ولن يبقى في تركيا محتاج واحد ، وأعطي أرقام تلفونات ليتصل كل محتاج عليها ليأخذ حاجته .. وختم كلامه ، فقال : إن هذه الطبقة التي يتبرأ منها الجميع .. نحن أصحابها .

ثانياً - الإنجازات الأمنية :

إعادة الأكراد إلى قراهم

هذه القضية هي من أخطر القضايا التي تعاني منها تركيا .. وإذا كانت الأحزاب تعلن في شعاراتها حلولاً للقضية الكردية .. إلا أنها ظلت مجرد شعارات للاستهلاك ، بينما أوكلت هذه الأحزاب القضية للجيش .. والجيش لا يعرف غير القتال ، وهكذا قتل أكثر من ٣٠ ألف من أبناء تركيا (أتراكاً وأكراداً) واستنزفت ثلث الميزانية، وهجرت ٢٤٠٠ قرية من ٢٠ محافظة في شرق وجنوب شرق تركيا ، ونزع أكثر من ٢٧٥ ألف كردي من أراضيهم بعد تهديم بيوتهم والقضاء على ثرواتهم الحيوانية .. أما حزب الرفاه فإنه يؤمن بالقضية إيماناً حقيقياً ، فالأكراد يمنحوه أصواتهم منذ تأسيسه ، والأخوة الإسلامية التي يطرحها الحزب خلاً لهذه القضية هي الحل الأوحد الذي لا حل سواه ..

وهذه القضية لم تعد قضية محلية .. فلحزب العمال الكردستاني الذي يقاتل الجيش التركي منذ ١٩٨٤م ويطلب بالانفصال عن تركيا .. علاقات مع كل الدول المعادية لتركيا مثل بلغاريا واليونان وسوريا والعراق وربما إيران .. ولهذا فحل القضية الكردية لا يكفي فيه

البعث الإسلامي
هل استطاع حزب الرفاه أن يحقق خططه في الإصلاح
الإعلان عن إعادة الأكراد إلى قراهم وتعويضهم .. بل لابد من الوصول إلى حل حقيقي عن طريق التفاوض .. يحفظ لتركيا وحدتها ويعطى للأكراد هويتهم وحقوقهم الفطرية التي أعطاها الله بكلبني البشر ، وكذلك لابد من التصالح مع كل دول الجوار التي تغذى الأكراد وتدرّبهم وتسلحهم .. ولقد حاول حزب الرفاه ويحاول أن يقوم بكل ذلك ..

• فلقد صرّح الكاتب الإسلامي (إسماعيل ناجار) لجريدة صباح التركية إن رئيس الوزراء كلفه بالاجتماع ببعض الشخصيات الكردية المؤيدة لحزب العمال الكردستاني لاستطاع أيسير السبيل لإيقاف هذا النزيف المستمر .

كما أن النائب عن حزب الرفاه فتح الله ارباش صرّح بأنه يقوم بمحاولات مشابهة ، وإن الحكومة تؤيد وجود إذاعة ومحطة تلفزيونية باللغة الكردية ، ولقد صرّح نائب رئيس حزب الطريق القويم (محمد جولهان) إن الحزب يؤيد مثل هذا التوجه بشرط أن يُلقي المحاربون أسلحتهم .

• أما تهيئة الأجواء الخارجية لحل هذه القضية .. فالحزب جاد في ذلك .. فلقد بعث وزراءه إلى سوريا وبغداد وزار أربكان إيران .. وجزء رئيس من أهداف هذه الزيارات هو نزع فتيل القضية الكردية ، فلقد تعهد الرئيس رفسنجاني بتعزيز الأمان على الحدود بين البلدين .. الأمر الذي سينعكس إيجاباً على القضية الكردية وعلى علاقات الجيش التركي مع الحكومة الحالية .

التمديد لقوات المطرقة : لمدة ٥ سنوات وحزب الرفاه يطالب بانسحاب القوات الأمريكية البريطانية الفرنسية التي ترابط في تركيا منذ حرب الخليج .. بحجة مراقبة شمال العراق وتأمين الحماية لأكراد العراق .. ولقد أعلن أربكان في البرلمان ، يدوم التجديد لهذه القوات ، وسط مزایدات أحزاب المعارضة ، قال : لقد مددتم لهذه القوات مدة خمس سنوات .. فهل تريدون أن نسحبها في اليوم الأول لوجودنا في السلطة .. إن هذا بعيد عن الإنصاف .

ومع ذلك فلم يوافق الرفاه على التجديد هذه المرة إلا بعد الموافقة على الشروط التالية :

صيانة الحدود العراقية ، عدم قيام دولة كردية في شمال العراق ، توحيد الجهود ضد الإرهاب ، تيسير المحادثات بين قادة أكراد شمال العراق وحكومة بغداد ، إغلاق معسكر أرتوش ، الإسراع في تسليم الأسلحة الأمريكية التي دفعت تركيا ثمنها ولم تتسللها ، زيادة عدد القوات التركية في مركز زاخو ، تأمين حرية التجارة بين تركيا والعراق وفتح خط النفط المغلق ، تعويض تركيا عن الأضرار التي لحقت بسبب الحصار ، تقليل طلعات الطيران المنطلق من زاخو إلى النصف ، والعمل على نقل مركز هذه القوات من زاخو إلى سيلوب في تركيا ..

لم يقبل حزب الرفاه التجديد لهذه القوات إلا بعد أن وقعت الدول المتحالفة على هذه الشروط .. وشروط أخرى وافق عليها البرلمان .. وهي إنهاء حالة الطوارئ في منطقة شرق تركيا بالتدريج .. وإعادة الأكراد المهجرين إلى قراهم .. وربط الموافقة على وجود قوات المطرقة بمجلس الوزراء في المستقبل .

وبحسب قول ديبولوماسي غربي : أثبت أربكان أنه مفاوض ماهر وأنه يعرف تماماً قيمة ما يقدمه للغرب ، وهو وجود عسكري ونفوذ سياسي في المنطقة وهذا لا يمكن أن يكون بلا ثمن . فهل تعتبر هذه الموافقة الاضطرارية المكبلة بالشروط نوعاً من الإنجاز .. ؟

أزمة السجون : بعد قيام حزب الرفاه السلطة مباشرة ، انفجرت أزمة كبيرة في سجون تركيا .. فمنذ أكثر من شهرين (٦٩ يوماً) أعلن السجناء اليساريون (من حزب التحرير الشعبي الشوري المسئول عن حرب العصابات في المدن) في مختلف السجون اضراباً عن الطعام .. يطالبون بإغلاق سجن اسكي شهير الذي يسمونه (التابوت) ونقلهم إلى سجون أخرى وتحسين ظروف اعتقالهم .. وكانت فرصة لانقضاض الصحافة على حزب الرفاه وعلى وزير العدل شوكت كازان .. وتساءل معلم صحفي مشهور هو محمد ألتان : لماذا يحدث هذا ؟ إننا نرى إرهاب الدولة كل ليلة عبر شاشات التلفزيون ، نرى الشرطة تركل وتضرب ، وتجر شعور بنات شباب .. وإذا كانوا يفعلون هذا أمام أعيننا فماذا يفعلون سرا .. ؟

وتمكن كازان بالتعاون مع عدد من الوسطاء من حل القضية والاتفاق مع السجناء على إنهاء الاضراب .. ونقل المضربين إلى المستشفيات .. وتحسين ظروف المعقلين .. وتحسين أوضاع السجون .. وبإمكان حزب الرفاه التخلص من هذه القضية فقد ورثها عن سابقيه .. إلا أنها تكشف مدى الانهيار الأخلاقي في تعامل السلطة مع السجين .. وليس الأمر في تركيا وحدها بل وفي كل بلدان الشرق الأوسط .. وإذا كان للسجناء صوت

الكردستاني نكأة بالسياسة التركية السابقة تجاهها ، فهي معنية
اليوم بالاستقرار من أجل مصالحها ..؟

وينظر أربكان لهذه المسألة من زاوية أخرى .. فهو يرى أن
كلينتون عندما يعاقب الذين يتعاملون مع إيران ولibia والعراق وغيرها
.. فهو إنما يفعل ذلك استكماراً لا حق له فيه ، واستهتاراً بمصالح
الشعوب الأخرى .. فهل على الشعوب وبالتالي أن تستسلم لهذه الهيمنة
أم تدافع عن حقوقها ..؟

ثم هل يحق لتركيا أن تضحي بعشرين مليار دولار قيمة خسارتها
عندما تقطع علاقتها التجارية مع جيرانها .. من أجل مصالح الغرب
الذي يريد الاطلاق على المنطقة واستيعابها حسب مصالحه ..؟

وإذا كان الاتحاد الأوروبي الذي هو شريك أمريكا في (البلطجة
السياسية) استنكر قانون كلينتون .. فما بالنا نكون ملكيين أكثر من
الملك ..؟

ثم لماذا ازدادت التعليقات على زيارة أربكان لإيران .. لماذا لم
يرتفع صوت يستنكر زيارات مماثلة قام بها رئيس الجمهورية ورؤساء
وزراء ووزراء أتراء لإيران سابقاً .. هل لأن الإسلام دخل على
الخط ..؟!

إن تحسين العلاقات بين تركيا وإيران ضرورة أمنية واقتصادية
واستراتيجية وإن التذسيق بينهما في آسيا الوسطى مما يوفر للبلدين
الكثير من الفوائد .

البعث الإسلامي - ع ١ - ج ٤٢
يمكن أن يرتفع في تركيا .. فإن الأفواه في البلدان الأخرى يغلقونها قبل
أن تتفوه ولو بكلمة .

ثالثاً - الإنجازات الخارجية : لا نعرف بالضبط إذا كانت القوى
الحليفة التي شكلت الحكومة مع أربكان قد أدركت مغزى تصريحاته ،
فمنذ اللحظة الأولى لتشكيل الحكومة ، أصر أربكان على صداقة الغرب
والتعاون معه .. مع الاهتمام بعلاقات تركيا مع دول الجوار والدول
الإسلامية .. فالاتحاد الإسلامي إحدى الركائز الخمسة التي يقوم
عليها برنامج حزب الرفاه .. وسواء أدرك هؤلاء أم لم يدركوا فقد
كانت لجولة رئيس الوزراء على إيران وباكستان وسنغافورة وماليزيا
 وأندونيسيا أكثر من مغزى وأكثر من تفسير .. وإن كانت زيارته لإيران
أثارت العديد من التفسيرات ..

لقد وقع نجم الدين أربكان مع إيران عقداً تزود بموجبه إيران
تركيا بالكهرباء والنفط والغاز لمدة عشرين سنة ، قيمة العقد ٢٣ / مiliar
دولار ..

ولقد استقبلت الإدارة الأمريكية هذا الخبر بالكثير من الاستياء
وصدرت عن المسؤولين الأمريكيين العديد من التعليقات التي تحمل
التهديد في طياتها ، ولقد رد أربكان على ذلك بطريقة غير مباشرة ،
وقال : "إن حقبة جديدة بدأت بين البلدين الجاريين المسلمين ، وإن
هذا الأمر لا يعني السياسة الأمريكية ولا أهدافها".

إن أربكان لا ينظر لهذه العلاقات بالمنظار الاقتصادي البحث ..
وإن كان ذلك مهم للغاية بالنسبة له .. ولكنه يرى في ذلك قوة سياسية
واستقراراً أمنياً يفيد الجميع .. فإذا كانت إيران تشجع حزب العمال

زيارة أربكان لعدد من الدول الإسلامية : قام رئيس الوزراء بروفيسور نجم الدين أربكان بزيارات شملت إيران وباكستان سنغافورة وมาيلزيا وأندونيسيا .

وللزيارة أسبابها الخارجية .. فقد أراد أن يقول لهذه الدول نفس المقوله التي ذكرها للصحفيين بعد عودته : أردنا أن نعرف العالم أن تركيا التي أغرت عن الدول الإسلامية ردها من زمن عادت إليهم لتعاون وتكامل معهم سياسياً واقتصادياً .

وللزيارة كذلك جانب اقتصادي واستراتيجي .. فمن أهم مشكلات تركيا العجز في ميزان تجاراتها الخارجية .. وهذه الزيارات ستزيد من حجم صادرات تركيا لهذه الدول ، خاصة وإن دول آسيا لها موقع هام في الاقتصاد العالمي فهي تنتج حالياً ٨٪ من الإنتاج العالمي .. سيزيد هذا الرقم في سنة ٢٠١٩ إلى ٧٪ ٥٠ بينما سيتناقض إنتاج وربا وأمريكا واليابان إلى ١٪ ٣٩ .. مما يؤكد أهمية العلاقات مع هذه دول الصاعدة .

في إيران اتفق على تأمين أمن الحدود المشتركة ، وتطوير التعاون التجاري والمواصلات ، وإزالة العقبات التي تحول دون تطوير الصادرات بحيث يرتفع حجمها إلى ٢٠،٥ مليار دولار في السنة بدلاً من ٢٠،٠ مليون دولار حالياً .

في باكستان اتفق على تنفيذ بعض المشاريع المشتركة في الصناعات العسكرية .. وأن تتعاون الدول الأربع : تركيا وإيران وباكستان وأندونيسيا على إنتاج طائرات للنقل الجوي ، وطائرات الهيلوكوبتر ، وبعض الصناعات الالكترونية وصناعة الغواصات ، وتطوير محركات

البعث الإسلامي تل استطاع حزب الرفاه أن يحقق خططه في الإصلاح

توموسان .. وتشجيع ذلك عن طريق خفض الجمارك .. واستخدام البنك الإسلامي الآسيوي للتنمية في تمويل هذه الصفقات .

وفي سنغافورة اتفق على تدريب الطيارين السنغافوريين على طائرات ١٦-١٦ وتشجيع الاستثمار في تركيا .. وخاصة في المنطقة الحرة الواقعة على البحر الأبيض والبحر الأسود ..

وفي ماليزيا اتفق على مشاريع في ميدان الصناعات العسكرية كالغواصات والدبابات والطائرات وزيادة استثمارات ماليزيا في صناعة السيارات والمنتجات التكنولوجية والالكترونية وتطوير السياحة ورفع مستوى الصادرات من ٤٠٠ مليون دولار إلى ١،٥ مليار في السنة ، واستقدام أعداد كبيرة من العمالة التركية .

وفي أندونيسيا اتفق على زيادة التعاون في ميدان صناعة الطائرات والغواصات والالكترونيات والدبابات والسيارات .. وهكذا حققت هذه الزيارة التي استمرت عشرة أيام زيادة في حجم التجارة الخارجية بمقدار ٩/٩ مليار دولار .. الأمر الذي سيسد العجز في تجارة تركيا الخارجية .

وأخيراً :

الإعلام الداخلي فقد توازن أمام حيوية الأستاذ أربكان ، وانسجام حزبي السلطة ، والتناغم بين الحكومة والجيش ، والتعلق الشعبي بالرفاه ، والإعلام الخارجي ينقل أكاذيب الإعلام الداخلي .

﴿ وكل في ذلك يسبحون ﴾ .

إشارة على الأرض على الرغم من مرور تسعه عشر قرناً على قيام الجيش الروماني بازالة هيكـل "حـيرود" ¹¹⁸⁰ المطلـى بالذهب من الـوجود ، إنـ المـكان الذي قد بـني عـلـيـهـ الهـيـكـلـ يـبـقـىـ بالـفـسـةـ لـليـهـوـدـ مـحـاطـاـ بـالتـقـديـسـ وـالتـوقـيرـ الشـدـيـدـيـنـ ،ـ إـلاـ أـنـ هـذـهـ الـبـقـعـةـ تـعـدـ كـذـكـ مـنـ أـقـدـسـ الـأـمـكـنـةـ عـنـ الـمـسـلـمـيـنـ بـعـدـ مـكـةـ وـالـمـدـيـنـةـ ،ـ إـنـهـ الـمـسـجـدـ الـأـقـصـىـ وـقـبـةـ الصـخـرـةـ الـتـيـ عـرـجـ مـنـهـ النـبـيـ مـحـمـدـ ^ص إـلـىـ السـمـاـوـاتـ السـبـعـ فـشـرـفـتـ بـذـكـرـ المـعـارـجـ ،ـ وـانـ أـدـنـىـ تـلـمـيـحـ بـإـعـادـةـ بـنـاءـ الـهـيـكـلـ مـنـ شـأنـهـ أـنـ يـثـيـرـ حـفيـظـةـ أـتـبـاعـ النـبـيـ مـحـمـدـ ^ص (الـمـسـلـمـيـنـ) حـولـ الـمـكـانـ الـذـيـ يـسـمـىـ الـأـقـصـىـ ،ـ لـقـدـ صـرـحـ أـحـدـ الـإـدـارـيـيـنـ الـيـهـوـدـ بـقـوـلـهـ :ـ "ـ إـنـ الـمـسـلـمـيـنـ سـيـدـافـعـونـ عـنـ الـأـمـاـكـنـ الـمـقـدـسـةـ حـتـىـ آـخـرـ قـطـرـةـ مـنـ دـمـائـهــ"ـ .ـ

وتختلف وجهات النظر حول زمن ومكان البناء ، إن التلمود البابلي يعرض وجهات نظر متضاربة ولكن راشي ^{Rashi} أكبر حكيم في العصور المتوسطة يصر على أن الهيكل سوف ينزل مباشرة من السماء عند مجئ المسيح -عليه السلام- ، لكن التقليد يقتضي وفقاً لما جاء في التلمود البابلي بأن الهيكل يجب أن يعاد بناؤه بما لا يقبل مجالاً للمناقشة ، أما تلمود يروشلم (القدس) فيقول بأن اليهود قد يبنون هيكلًا متوسط البناء ، وذلك قبل فترة مجئ المسيح ، ولقد أظهر استفتاء نورة بـمـجلـةـ "ـالـغـرـباءـ"ـ قـاتـمـ بـهـ بـعـضـ الصـحـفـ الـيـهـوـدـيـةـ عـامـ 1982ـ مـ بـأـنـ ٣،١٨ـ %ـ مـنـ الـيـهـوـدـ يـعـتـقـدـونـ أـنـ الـوقـتـ الـآنـ منـاسـبـ لـإـعـادـةـ الـبـنـاءـ وـهـنـاكـ ٣،٣ـ %ـ فـقـطـ يـرـيدـونـ الـانتـظـارـ إـلـىـ حـينـ مجـئـ الـمـسـيـحـ (ـهـذـاـ الـاسـفـتـاءـ مضـىـ عـلـيـهـ أـكـثـرـ مـنـ عـشـرـ

سنـواتـ فـكـمـ تـكـوـنـ نـسـبـةـ الـحـالـيـنـ بـالـبـنـاءـ فـيـ هـذـاـ الـوقـتـ)ـ .ـ

أحلام الأبالسة !

٢١/الأخير

بتـلـ: الـدـكـورـ غـربـ جـمـةـ

أشـرـفـاـ فيـ مـقـالـ سـابـقـ إـلـىـ الرـسـالـةـ الـمـاسـوـنـيـةـ الشـهـيـرـةـ الـتـيـ يـحـلـمـ بـهـاـ بـإـعـادـةـ بـنـاءـ الـهـيـكـلـ الـمـزـعـومـ ،ـ وـهـوـ عـلـىـ اـسـتـعـادـ لـبـذـلـ النـفـسـ

لـيـسـ حـلـمـ بـنـاءـ الـهـيـكـلـ يـرـاـوـدـ شـخـصـاـ بـعـيـنـهـ ،ـ بـلـ إـنـهـ يـرـاـوـدـ نـثـرـيـةـ مـنـ الـيـهـوـدـ .ـ

فـقـدـ نـشـرـتـ مـجـلـةـ تـاـيـمـ الـأـمـرـيـكـيـةـ مـقـالـاـ فيـ عـدـدـهـ الصـادـرـ بـتـارـيخـ ١٩٨٩/١٠ـ مـحـولـ هـيـكـلـ سـلـيـمانـ (ـالـمـزـعـومـ وـالـمـتـهـدـمـ إـنـ شـاءـ اللـهـ)ـ الـذـيـ يـسـيـ الـيـهـوـدـ الـعـلـمـ عـلـىـ إـعـادـةـ بـنـائـهـ ،ـ وـقـدـ قـامـ بـعـضـ مـتـعـصـبـيـهـمـ بـالـفـعـلـ خـارـجـةـ مـنـ جـبـالـ "ـرـوكـيـ"ـ الـأـمـرـيـكـيـةـ ،ـ وـجـهـزـواـ الـخـرـائـطـ لـإـقـامـتـهـ ،ـ وـفـيـ خـطـوـةـ تـصـعـيـدـيـةـ ضـدـ الـأـنـتـفـاضـةـ الـإـسـلـامـيـةـ قـامـتـ مـوـعـةـ مـنـهـمـ بـمـحاـوـلـةـ وـضـعـ حـجـرـ الـأـسـاسـ لـبـنـاءـ الـهـيـكـلـ .ـ

وـنـحنـ نـنـشـرـ مـخـلـاصـةـ تـرـجمـةـ هـذـاـ مـقـالـ لـلـأـسـتـازـ عـبـدـ الـجـبـارـ الطـعـمـةـ نـورـةـ بـمـجـلـةـ "ـالـغـرـباءـ"ـ :

"ـ اللـهـمـ اـجـعـلـ مـشـيـئـتـكـ تـسـارـعـ فـيـ إـعـادـةـ بـنـاءـ الـهـيـكـلـ فـيـ أـيـامـنـاـ هـذـهـ "ـ

ـالـنـداءـ يـسـأـلـ الـيـهـوـدـ رـبـهـمـ ثـلـاثـ مـرـاتـ فـيـ الـبـيـوـمـ فـيـ صـلـوـاتـهـمـ !ـ

ـجـرـينـ عـنـ وـلـعـهـمـ وـرـغـبـتـهـمـ الـلـجـةـ بـأـنـ يـقـيمـ الـمـعـبدـ ،ـ وـهـوـ الـمـكـانـ الـأـكـثـرـ

هذا وقد وفر المعهد المذكور الرداء الكهنوتي للحاخamas المنتظرin، وتبعاً للمخطوطات فإن الملابس يجب أن يجتهد في صنعها من الكتان المغزول باليد والمكون من ستة خيوط على هيئة ضفيرة ، وهناك صعوبة واحدة تبعاً للتعليمات ، حيث إن على الحاخamas أن يطهروا أجسادهم برماد بقرة بكر حمراء يافعة يتم حرقها ، وذلك قبل دخول الهيكل ، وبإعطاء الضوء الأخضر من الحاخامية الكبرى ، فقد قام المعهد المذكور بجولة لمدة أسبوعين في أوروبا منذ أغسطس ١٩٨٩م للبحث عن أجنة أبقار يافعة بغية زرعها في أرحام أبقار في إحدى المزارع اليهودية .

وفيما يخص عملية البناء فليس هناك أحد من بين هذه المنظمات والجماعات قام حتى الآن بإعداد الرخام والجص ، إلا أن هناك نموذجاً مجسماً قد وضع في فندق يروشلم هوئي لاند لإغراء السياح ، غير أن المعهد يسعى حثيثاً لتكوين نموذج أكثر دقة وشبها بالهيكل الأصلي والتي ستبلغ تكلفته ملليوناً من الدولارات ، إن الأموال كلها للمشاريع المختلفة سوف تأتي من جيوب يهودية ، أما النصارى المتعاطفون غير مسموح لهم بالمشاركة بالتقبرع لمثل هذا العمل !!

وهكذا نرى القوم على أشد ما يكون إصراراً على باطلهم وعملاً على تحويل أحلامهم إلى واقع مشاهد ومحسوس ، حتى إن المؤرخ ديفيد سلمون يقول : " إنه - أي الهيكل - جوهر وجودنا اليهودي وهو القوة الوحيدة لشعبنا " .

بل لعل فيينا من يتذكر ما قاله الهالك بن جوريون : " لا معنى لإسرائيل بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل " !! وبعد كل ذلك .. ألا يكون حديث هؤلاء اللئام عن السلام هو حديث الأوهام ؟

ويعتقد رئيس الحاخamas السابق والمدعو شلومو جوريون Shlomo Oren والذي يرأس إحدى المنظمات بأنه وصل في بحثه إلى تحديد المكان الذي يقع فيه أقدس المقدسات القديمة ، وبذلك سيتمكن اليهود من الدخول بدون انتهاك ، ويصر قائلاً : - لا أطال عمرًا - " إنني لا أستطيع أن أترك هذه الدنيا قبل أن أرى اليهود يصلون ثانية إلى الهيكل " .

وتتفاوت درجة حماسة المنظمات المختلفة بالنسبة لإعادة بناء الهيكل ، ولكن أكثرها حماسة هي منظمة "معهد الهيكل" وكان رئيس هذا المعهد الروحي الحاخام إسرائيل أرابيل ، البالغ من العمر خمسين عاماً ، من أوائل المظلومين الذين وصلوا إلى المكان عام ١٩٦٧م ، لقد صرخ مدير المعهد ويدعى زيف غولان - أمريكي المولد - بقوله : " إن واجبنا هو تعجيل مسألة الهيكل وليس محاولة الكلام عنه فقط " !!

إن المعهد استطاع خلال ست سنوات من البحث أن يعيد تكوين ثمانية وتلتين نوعاً من الطقوس ، والتي ستكون مطلوبة عندما تعود شعيرة تقديم النذور إلى الهيكل ، وسوف يكمل المعهد صنع خمسة وستين نوعاً من القطع وبما يسمح الدعم المالي .

هذا وقد جلب أحد المتاحف الذي وضعت فيه القطع التي تم صنعها إلى الآن حوالي عشرة آلاف زائر خلال العطلات الدينية بالإضافة إلى القطع المذكورة يوجد "بوق" و "قيثارة" وبعض المصنوعات الأخرى .

كلسان حال للاكاديمية باللغة الإنجليزية . رحمة الله رحمة واسعة وألهم
أهله وذويه الصبر والسلوان . وأثابه بالجنة والنعيم . ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلى العظيم .

"النَّهْضَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ" مَجْلِسُ اِسْلَامٍ فُصْلِيَّةٌ جَامِعَةٌ

صدرت الفهضة الإسلامية عن مركز الدعوة والإرشاد بدار العلوم الإسلامية، بيستى (الهند) في شهر جمادى الثانية . والعدد الأول يحتوي على ثلاثة أشهر جمادى الثانية - رجب - شعبان ١٤١٧هـ وذلك بإشراف فضيلة الشيخ محمد باقر حسين - حفظه الله - ورئيس دار العلوم الإسلامية - بيستى (الهند) وببرئاسة الأستاذين فيروز أمختو الندوبي وشهاب الدين الندوبي . والهدف من إصدار هذه المجلة تقديم البحث والمقالات الإسلامية في لباسها الأصيل إلى الأمة الإسلامية الناطقة باللغة العربية . كما أنها تهدف القيام على جبهة الدعوة الإسلامية وإنها ضرورة إسلام وأعلاه كلمتها بأسلوب عربى شيق . يقول فضيلة المشرف العام في كلمته : " إن العالم الذي نعيش فيه اليوم يتغطى إلى نظام كامل للحياة الهرافية بعد أن كان مستمراً في تمايمه وراء المعدة والمادة . ولا يمكن أن يرى غلته ويشفى علقه إلا الإسلام . ففي هذه الأوضاع الراهنة تتضاعف مسؤوليات الأمة الإسلامية . ويجب عليها أن تكشف جيودها . وتنظم صلاحياتها وقدراتها لمواجهة الباطل .

وان هذه الأوضاع تتطلب من أفراد هذه الأمة أن يكونوا على رباط دائم في كل جبهة من جبهات العداء والمعارضة للإسلام . وأن يبذلوا قصارى جهودهم في وجه التحديات الباطلة الساقرة . والمؤامرات الهدامة الخطيرة " .

ونحن إذ نهنئ الزميلة العزيزة على صدورها إلى منصة الدعوة والعلم بالكلمة الطيبة نستبشر بها زيادة قيمة في صف المجلات الهدافة ونتمنى لها الاستمرار والازدهار والتفوّق والسداد . والله ولي التوفيق .

النشاط الإسلامي في الهند :

الدعاة إلى التوحيد في الهند

دعا البروفيسور محمد يونس الذاجرامي رئيس جمعية المتقين المسلمين في الهند ومستشار وأيطة العالم الإسلامي لشئون القارة الهندية . الجماهير

(أخبار اجتماعية وثقافية :)

الاستاذ السيد

علم محب الدين في ذمة الله

فلم التحرير

تعالى
انتقل إلى رحمة الله تعالى الأستاذ السيد غلام محي الدين . صباح اليوم التاسع من شهر نوفمبر ١٩٩٦ م - الموافق ٢٦/من جمادى الثانية ١٤١٧هـ فوجئت بهذا الحادث أسرة ندوة العلماء وعلى رأسها سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوبي الذي تألم بالحادث وتوجه إلى منزل المرحوم وقدم تعزية إلى أهله وانحاله . فإننا لله وإننا إليه راجعون .

لقد كان الأستاذ العميد دحي الدين مصاباً بمرض الربو منذ فترة من الوقت وأحياناً كان تشتت عليه وطأة المرض فيراجع طبيبه الخاص . وهكذا كان كل شيء على عادته . ما كان أحد يتوقع هذا الحادث بشكل مفاجئ ولكن قدر الله كان مقدوراً .

شغل الفقيه منصبًا كبيراً في حكومة الولاية (أترا بوراديش) إلى مدة طويلة ولكنَّه كان وطيد الصلة بندوة العلماء والمجمع الإسلامي العلمي وقد شُغِّل بمطالعة كتب سماحة العلامة الشيخ الندوبي وأعجب بفكرة وأسلوب كتابته وغزارة مادته وكان يزوره دائمًا ويستفيد من مجالسه . لقد كان يجيد اللغة الإنجليزية . وكان ذا قدرة فائقة عليها فكان يترجم كتب سماحة العلامة الشيخ الندوبي إلى هذه اللغة ويقوم بالرد على الرسائل والكتب التي كان ترد إليه في اللغة الإنجليزية من مختلف أنحاء العالم . وقد صدر بترجمته كتب كثيرة لسماحة العلامة الشيخ الندوبي أصدرها المجمع الإسلامي العلمي بندوة العلما

كان عضواً تأسيسياً للذبحيين الإسلاميين الشاميين . ومؤلفاً قديراً وكتاباً أدبياً باللغة الإنجليزية . يكتب في مجالات الدين والإنجليزية الكبيرة . ويرد على المزاعم الباطلة . وقد صدر له كتاب قيم حول حياة الإمام العميد أحمد بن عرفان الشهيد في اللغة الإنجليزية نال إعجاباً كبيراً في الأوساط العلمية .

وكان من قاموا بتأسيس أكاديمية مولانا أبو الكلام آزاد لكناؤ . مع زميله السيد عبد الجليل جلالي وكان رئيس تحرير لمجلة الأكاديمية التي تصدرها

إِلَه
رَحْمَة
الله
تعالى

المسلمة إلى ترك البدع والعقائد الشركية والعودة إلى الكتاب والسنة المصدريين الحقيقين لعقيدة التوحيد الخالص . وقد جاء هذا في خطاب ألقاه في المؤتمر السنوي حول السيرة النبوية الشريفة الذي أقيم مساء ١٩٩٦/١١/٢ م ببلدة (ديوا) الواقعة بالقرب من مدينة لكناو عاصمة ولاية أترابراديش .

وقد رکز النجراامي الذي كان يرأس المؤتمر على شرح الآية الكريمة : « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة » شارحاً أهداف هذه الهدایة الربانية مستشهدًا بالأحاديث النبوية الشريفة التي تدعى أصحاب الإيمان مهما كان لونهم وجنسيهم إلى التمسك بتعليمات القرآن الكريم وأحكام الشريعة الإسلامية . وتتجدر بالإشارة هنا إلى أن بلدة (ديوا) تعتبر من أكبر وأهم معاقل القبوريين في شمال الهند .

لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في حيدرآباد

عقدت الندوة الثالثة عشرة العلمية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في جامعة سبيل السلام بمدينة حيدرآباد في الفترة ما بين ١ و ٣ / نوڤمبر ١٩٩٦ م (٢٠-١٨ من شهر جمادى الثانية ١٤١٧ هـ) وقد استضاف الندوة فضيلة الشيخ محمد رضوان القاسمي مؤسس ومدير جامعة سبيل السلام ، وذلك برئاسة سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوبي . رئيس هذه الرابطة العالمية .

وقد كان عدد المندوبين العرب الذين شاركوا الندوة ببحوثهم ومقاليتهم أكثر من خمسة مندوبين كما أن عدد الأساتذة والكتاب والأدباء الذين حضروا الندوة من مختلف أنحاء الهند وجامعتها الكبرى أكثر من خمسين مندوباً . وعدد البحوث التي أقيمت في الندوة خمسون بحثاً .

وسوف ننشر في العدد القادم تفصيلاً عن مداولات الندوة وقراراتها التي اتخذتها في الأخير - بمشيئة الله تعالى - .